البنيان في تجويدِ القرآن

عشرةُ مباحثَ لتجويدِ وضبطِ التِّلاوةِ للمبتدئين

إعدادُ

د. ظافرِ بنِ حسنِ آلِ جُبْعانَ

المجازُ بالقراءاتِ العَشرِ الصغُرى والأربعِ الزائدة

www.aijbaan.com

ظافر بن حسن آل جبعان، ١٤٤٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
آل جبعان، ظافر حسن
البنيان في تجويد القرآن.
ظافر بن حسن آل جبعان - الرياض، ١٤٤٣ هـ
١٠٨ ص ؛ ١٧×٢٤ سم
ردمك: ٧-٩٣٢-٠٤-٦٠٣-٩٧٨
١- القرآن . القراءات والتجويد. أ. العنوان
ديوي ٢٢٨ ٧٣٦٨/ ١٤٤٣

رقم الإيداع: ٧٣٦٨/ ١٤٤٣
ردمك: ٧ - ٠٩٣٢ - ٠٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوقُ الطَّبعِ لكلِّ مسلمٍ

النَّشرةُ الأُولَى

شعبان - ١٤٤٣هـ

للحصول على نُسَخٍ من الكتابِ، أو إبداء المُلاحظاتِ يُرجَى التَّواصلُ عن طريقِ الواتس فقط على هذا الرَّقْمِ:

(٠٥٦٤٥٨٤٥٤٠)

أو عن طريقِ البريدِ الإلكترونيِّ: aljebaan@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ﴾

[البقرة: ١٢١]

عن عائشةَ رضي الله عنها، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ فَلَهُ أَجْرَانِ».

أخرجه أحمدُ و أبو داودَ

المقدِّمةُ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمةُ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ رسولِه الأمينِ، وعلىٰ آلِه، وصَحْبِه أجمعينَ.

أمَّا بعدُ؛ فإنَّ اللهَ ﷻ قد أكرم هذه الأُمَّةَ وامتَنَّ عليها ببَعْثةِ نبيِّه مُحمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ امتَنَّ عليها بالقرآنِ الكريمِ الَّذي أنزله علىٰ نبيِّه ﷺ، ثُمَّ أكرم هذه الأُمَّةَ بأن يسَّر لها حفظَ كلامِه، واستجماعَه في صدورِ أهلِها لِمَن أكرمه بذلك؛ فكانت مِنَّةً وعَطِيَّةً، فله الحمدُ والشُّكرُ عليها.

وكما أنَّه مُيسَّرٌ لذلك، فإنَّه لا يُنالُ إلَّا بالصَّبرِ والمُصابَرةِ، والتَّعاهُدِ والمُجاهَدةِ، وضبطِ تلاوتِه، معَ القيامِ بحقوقِه والوقوفِ عندَ حدودِه.

إنَّ ضبطَ القرآنِ الكريمِ وحفظَه وتَعاهُدَه، وتَرتيلَه، وتَدبُّرَه وتَفهُّمَه؛ هو مشروعُ العمرِ الحقيقيُّ، فهو لذَّةُ الوجودِ، وأُنْسُ العبدِ في قبرِه، والشَّفيعُ له في يومِ عَرْضِه.

ومِن هذا المُنطلَقِ، فإنِّي أضعُ بينَ يديك هذه الرِّسالةَ الَّتي تُعِينُك علىٰ ضبطِ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ وإتقانِه، بطريقةٍ مُيسَّرةٍ.

وقد بذلتُ الوُسْعَ في تقريبِ ما يحتاجُه قارئُ القرآنِ ليتمكَّنَ من الحدِّ الأدنىٰ لإتقانِ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ، فوضعتُ عشَرةَ مباحثَ جئتُ فيها علىٰ أهمِّ مواضيعِ التَّجويدِ الَّتي تضبطُ تلاوةَ القرآنِ الكريمِ؛ وخاصَّةً للمبتدئين، وذلك بدونِ توسُّعٍ واستطرادٍ، وستكونُ هذه الرِّسالةِ وَفْقَ روايةِ حفصٍ عن

عاصمٍ رحمهما اللهُ تعالىٰ.

وقد رتبتُها بطريقةٍ تُساعدُ المتعلِّمَ بحيثُ أضعُ المبحثَ ثُمَّ آتي عليه بشيءٍ من الإيضاحِ والبيانِ مسندًا بالمثالِ.

ووضعتُ في آخِرِ كلِّ مبحثٍ أسئلةً تساعدُ علىٰ الاستذكارِ والمراجعةِ.

وختامًا، فقد وسمتُ هذه الرِّسالةَ بـ: «البنيانِ فِي تجويدِ القرآنِ»، لعلَّها تُساعِدُ في بناءِ المتعلِّمَ ليضبطَ تلاوةَ كتابَ اللهَ تَعالىٰ.

أسألُ اللهَ -بمَنِّه وكرمِه- أن يَتقبَّلَ عملي، ويُجازِيَ عليه بالأجرِ الجزيلِ، وأن يجعلَه مِن الباقياتِ الصَّالحاتِ الَّتي ينالُنا بِرُّها أحياءً وأمواتًا، وأن ينفعَ به كلَّ ناظرٍ فيه، أو سامعٍ له، أو ناقلٍ منه، أو شارحٍ له؛ إنَّه سميعٌ مُجِيبٌ.

** ** **

المبحثُ الأوَّلُ

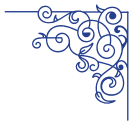

المبحثُ الأوَّلُ

الأدبُ معَ القرآنِ الكريمِ

التَّوضيحُ:

عندَما يبدأُ القارئُ تلاوةَ وحفظَ القرآنِ الكريمِ، فإنَّ عليه أنْ يأتيَ بآدابٍ ويعملَ بها، وهذا من العبوديَّةِ الحقَّةِ للهِ تعالىٰ معَ كتابِهِ سبحانَه. والآدابُ كثيرةٌ سآتي علىٰ بعضِها، ومِن هذه الآدابِ:

١ - إخلاصُ النِّيَّةِ، فمِن أهمِّ آدابِ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ أنْ يُخلِصَ القارئُ نِيَّتَه للهِ تعالىٰ وحدَه؛ فقراءةُ القرآنِ عبادةٌ، والعبادةُ مبناها علىٰ الإخلاصِ؛ قال اللهُ تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البيِّنة: ٥].

فلا يَطلُبْ بالقرآنِ شرفَ المنزلةِ في الدُّنيا، ولا يطلبْ به رئاسةً، ولا وجاهةً، ولا ثناءً عندَ النَّاسِ، أو صرفَ وجوهِ النَّاسِ إليه، أو غيرَ ذلك من أعراضِ الدُّنيا الزَّائلةِ؛ فمِن الثَّلاثةِ الَّذين تُسعَّرُ بهم النَّارُ يومَ القيامةِ: «قارئٌ للقرآنِ»، والسَّببُ في تسعيرِ النَّارِ به يومَ القيامةِ أنَّه لم يكنْ من الَّذين أخلَصوا للهِ ﷻ في ذلك؛ ولذلك يُقالُ له يومَ القيامةِ: «كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: (عَالِمٌ)، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: (هُوَ قَارِئٌ)»[(١)].

(١) أخرجه مسلمٌ (١٩٠٥).

فإنْ دخَل في نفسِه شيءٌ من العُجْبِ أو الرِّياءِ أو السُّمعةِ؛ فَلْيُبادِرْ إلىٰ التَّوبةِ والإنابةِ، وتصحيحِ النِّيَّةِ بالإخلاصِ للهِ تعالىٰ.

٢- تعظيمُ كلامِ اللهِ تعالىٰ، فينبغي أنْ يمتثلَ التَّالي والسَّامعُ كلماتِ التَّنزيلِ وآياتِه الَّتي ينطقُ بها، فإنِ استَحضَرَ ذلك؛ خشَع قلبُه وجوارحُه، واستَوْلَتْ علىٰ حواسِّه مخافةُ اللهِ وخشيتُه وإجلالُه وعظمتُه.

وإذا استَحضَرَ عَظَمةَ القرآنِ، وأنَّه كلامُ اللهِ ﷻ؛ أدرك نعمةَ اللهِ تعالىٰ وفضلَه ولُطْفَه بخَلْقِه أن يسَّر لهم قراءتَه وفهمَه وحفظَه.

٣- حضورُ القلبِ، والخشوعُ والتَّدبُّرُ للمقروءِ، فيقرأُ القرآنَ مُتخشِّعًا بسكينةٍ ووقارٍ، ويُحضِرُ قلبَه فيتأمَّلُ ما في القرآنِ من التَّهديدِ والوعيدِ الشَّديدِ والمواثيقِ والعهودِ، ثُمَّ يتأمَّلُ تقصيرَه في ذلك، قال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ﴾ [الزُّمَر: ٢٣].

وقد ذمَّ اللهُ ﷻ مَن استمَع القرآنَ فلم يخشعْ له قلبُه، فقال: ﴿أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ٥٩ وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ﴾ [النَّجم: ٥٩-٦٠].

٤- الطَّهارةُ لتلاوةِ القرآنِ الكريمِ، وعلىٰ الرَّغمِ من الخلافِ الحاصلِ بينَ العلماءِ في حكمِ الطَّهارةِ لتلاوةِ القرآنِ ومَسِّ المصحفِ، إلَّا أنَّه لا شكَّ في أنَّ ذلك أفضلُ. قال الإمامُ النَّوويُّ -رحمه اللهُ تعالىٰ-: (أجمع المسلمون علىٰ جوازِ قراءةِ القرآنِ للمُحْدِثِ، والأفضلُ أنْ يَتطهَّرَ لها)[1].

(١) المجموع (٢/ ١٦٧).

٥- التَّسوُّكُ، فيُستحَبُ لقارئِ القرآنِ الكريمِ التَّسوُّكُ، وفي ذلك يقولُ ﷺ: «إنَّ العبدَ إذا تَسَوَّكَ، ثُمَّ قام يُصلِّي؛ قامَ المَلَكُ خَلْفَه فيستمعُ لقراءتِه، فيدنو منه -أو كلمةً نحوَها- حتَّىٰ يضعَ فاه علىٰ فِيهِ، فما يخرجُ مِن فِيهِ شيءٌ من القرآنِ إلَّا صار في جَوْفِ المَلَكِ، فطَهِّرُوا أفواهَكم للقرآنِ»[(١)].

٦- الاستعاذةُ، يُستحَبُّ للقارئِ عندَ تلاوةِ القرآنِ أن يستعيذَ باللهِ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ؛ للأمرِ الواردِ في قولِه تعالىٰ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النَّحل: ٩٨].

وتكونُ الاستعاذةُ بلفظِ: (**أعوذُ باللهِ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ**)، ومعناها: أَستجِيرُ باللهِ وأَلتجِئُ إليه وأعتصمُ بجنابِه ﷻ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ، أن يَضُرَّني أو يصرِفني عن فَهمِ كتابِ اللهِ أو العملِ بما فيه.

وإنْ قال: (أعوذُ باللهِ السَّميعِ العليمِ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ؛ مِن هَمْزِه، ونَفْخِه، ونَفْثِه)؛ فهو حسنٌ أيضًا؛ لحديثِ أبي سعيدٍ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقولُ بعدَ التَّكبيرِ: «أعوذُ باللهِ السَّميعِ العليمِ مِن الشَّيطانِ الرَّجيمِ؛ مِن همزِه، ونفخِه، ونفثِه»[(٢)].

ويُستحَبُّ للقارئِ إنْ كان هناك مَن يسمعُه أنْ يجهرَ بالاستعاذةِ؛ لكي يُنصِتَ المستمِعون مِن حولِه للقراءةِ.

٧- البسملةُ، ومِن آدابِ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ أيضًا: (البسملةُ)؛ وهي

---

(١) أخرجه البزَّارُ في «مُسنَدِه» (٤٩٦)، وأخرج ابنُ ماجَهْ بعضَه (٦٠٣)، وصحَّحه الألبانيُّ في «سلسلةِ الأحاديثِ الصَّحيحةِ» (١٢١٣).

(٢) أخرجه أحمدُ ٣/ ٥، وأبو داودَ (٧٧٥)، والتِّرمذيُّ (٢٤٣).

قولُ: بسم الله الرحمن الرحيم، فتُستحَبُّ البسملةُ عندَ أوَّلِ كلِّ سورةٍ (غيرَ براءةَ)؛ لفعلِ الرَّسولِ ﷺ، إلَّا في موضعٍ واحدٍ وهو ما بينَ الأنفالِ وبراءةَ، فقد ترَكَهما الصَّحابةُ بغيرِ بسملةٍ بينَهما؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ تُوُفِّيَ ولم يُبيِّنْ لهم هل هما سورةٌ واحدةٌ أم لا؟ وبما أنَّ البسملةَ تكونُ في بدايةِ كلِّ سورةٍ، فإذا بدأ القارئُ من وسطِ السُّورةِ فإنه يكتفي بالاستعاذةِ.

٨- تحسينُ الصَّوتِ بالقرآنِ، فيُستحَبُّ تحسينُ الصَّوتِ بالقراءةِ وتزيينُها، فإنْ لم يكنْ حَسَنَ الصَّوتِ فَلْيُحَسِّنْه ما استطاعَ؛ قال ﷺ: «زَيِّنُوا القرآنَ بأصواتِكم»[(١)].

وقال البراءُ رضي الله عنه: «سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ قرأ في العشاءِ بـ(التِّينِ والزَّيتونِ)، فما سمعتُ أحدًا أحسنَ صوتًا منه»[(٢)].

٩- ترتيلُ القرآنِ الكريمِ؛ قال تعالى: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المُزَّمِّل:٤]، وكانت أُمُّ سَلَمةَ رضي الله عنها تصفُ قراءةَ الرَّسولِ ﷺ أنَّها قراءةٌ مُفسَّرةٌ حرفًا حرفًا[(٣)].

وفي الصَّحيحِ عن ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه: أنَّ رجلًا قال له: إنِّي لَأَقرَأُ المفصَّلَ في ركعةٍ؟ فقال عبدُ اللهِ: (هَذًّا كهَذِّ الشِّعرِ! -يُنكِرُ عليه؛ أي: الإسراعَ بالقراءةِ- إنَّ أقوامًا يقرؤون القرآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهم، ولكنْ إذا وقَع في القلبِ فرَسَخَ فيه؛ نفَع)[(٤)].

وقال ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه: (لا تَهُذُّوا القرآنَ كهَذِّ الشِّعرِ، ولا تَنْثُروه نَثْرَ الدَّقَلِ،

---

(١) أخرجه أحمدُ ٣٠/ ٤٥١، وأبو داودَ (١٤٦٨)، وابنُ ماجَهْ (١٣٤٢).

(٢) أخرجه البخاريُّ (٧٦٩)، ومسلمٌ (٤٦٤).

(٣) أخرجه أبو داودَ (١٤٦٦)، والتِّرمذيُّ (٢٩٢٣)، والنَّسائيُّ (١٦٢٩).

(٤) أخرجه مسلمٌ (٨٢٢).

وقِفُوا عندَ عجائبِه، وحرِّكوا به القلوبَ)[1].

وممَّا سبَق يتَّضِحُ أنَّ التَّرتيلَ هو: قراءةُ القرآنِ الكريمِ بتَمهُّلٍ واطمئنانٍ، وفهمٍ للكلماتِ والمعاني، وتَدبُّرٍ لها.

وترتيلُ القرآنِ على ثلاثِ مراتبَ:

(الأولى) التَّحقيقُ: وهو قراءةُ القرآنِ الكريمِ بهدوءٍ وتَمهُّلٍ، بحيثُ تخرجُ الحروفُ والكلماتُ بنطقٍ صحيحٍ واضحٍ وسليمٍ، معَ مراعاةِ مواضعِ الوقفِ وأحكامِ التَّجويدِ.

(الثَّانيةُ) التَّدويرُ: يكونُ بينَ التَّحقيقِ والحَدْرِ، فليس بالسَّريعِ المُخِلِّ بالأحكامِ ولا بالبطيءِ المُمِلِّ، معَ مراعاةِ أحكامِ التَّجويدِ.

(الثَّالثةُ) الحَدْرُ: وهو الإسراعُ في قراءةِ القرآنِ الكريمِ سرعةً لا تُخِلُّ بأحكامِ التَّجويدِ، بل مراعاتُها وإظهارُها مثلَ أحكامِ الإظهارِ والإخفاءِ وغيرِها.

١٠- السُّجودُ عندَ آياتِ السُّجودِ، فيُسَنُّ للقارئِ والمستمعِ أن يسجدَ للتِّلاوةِ كلَّما مرَّ بسجدةٍ، وسواءٌ كان في الصَّلاةِ أو غيرِها، فإنَّه بذلك يُرضِي ربَّه ﷻ، ويَغيظُ عَدُوَّه الشَّيطانَ.

قال ﷺ: «إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ؛ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ -وَفِي رِوَايَةٍ: يَا وَيْلِي- أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ»[2].

(١) أخرجه ابنُ أبي شيبةَ في «المصنَّفِ» ١٠/ ٥٢٥ رقم (١٠٢٠٥).
(٢) أخرجه مسلمٌ (٨١).

أسئلةٌ على المبحثِ الأوَّلِ:

س١: كيف يكونُ الإخلاصُ في قراءةِ القرآنِ الكريمِ؟

س٢: ما حكمُ الاستعاذةِ والبسملةِ؟

س٣: اذكُرْ بعضَ صِيَغِ الاستعاذةِ.

س٤: ما مراتبُ التَّرتيلِ؟

** ** **

المبحثُ الثَّاني

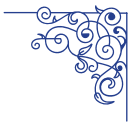

المبحثُ الثَّاني

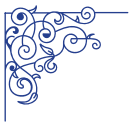

الاستعاذةُ والبسملةُ

التَّوضيحُ:

هـذا المبحـثُ يرتكـزُ علـىٰ بيـانِ أحـكامِ الاسـتعاذةِ والبسـملةِ، فعندَمـا يبتـدئُ القـارئُ تـلاوةَ القـرآنِ فإنَّـه يُسـتحَبُّ لـه أن يسـتعيذَ بـاللهِ مـن الشَّـيطانِ الرَّجيـمِ، فـإنْ كان مـعَ جماعـةٍ فـإنَّ الجميـعَ يكتفـون باسـتعاذةِ القـارئِ الأوَّلِ، ويقـرأُ الباقـون مباشـرةً دونَ اسـتعاذةٍ، ومَـن رَغِـبَ منهـم في الاسـتعاذةِ فإنَّـه يسـتعيذُ في نفسِـه.

وأمَّـا البسـملةُ فالأصـلُ فيهـا أنَّهـا تكـونُ في أوَّلِ السُّـوَرِ لا في وسـطِها، فـإذا ابتـدأ القـارئُ تلاوتَـه مـن غيـرِ أوَّلِ السُّـورةِ فلـه الاسـتعاذةُ وإن بَسْـمَلَ فـلا شـيءَ عليـه، لكـنَّ موضـعَ البسـملةِ في أوَّلِ السُّـوَرِ لا وسـطِها.

أَوجُهُ الاستعاذةِ والبسملةِ:

الأوَّلُ: أَوجُـهُ الاسـتعاذةِ والبسـملةِ في القـراءةِ بـأوَّلِ السُّـورةِ، باسـتثناءِ سـورةِ «التَّوبـةِ»، يجـوزُ لـك أربعـةُ أَوجُـهٍ:

١ - الوقفُ علىٰ الجميعِ؛ أي: الوقـوفُ علىٰ الاسـتعاذةِ، ثُـمَّ علىٰ البسـملةِ، ثُـمَّ الابتـداءُ بـأوَّلِ السُّـورةِ.

مثالُ ذلك: (أعوذُ باللهِ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ) وقف (بسم الله الرحمن الرحيم) وقف (﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾).

٢- الوقفُ علىٰ الأوَّلِ، ووصلُ الثَّاني بالثَّالثِ؛ أيِ: الوقوفُ علىٰ الاستعاذةِ، ووصلُ البسملةِ بأوَّلِ السُّورةِ.

مثالُ ذلك: (أعوذُ باللهِ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ) وقف (بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾).

٣- وصلُ الأوَّلِ بالثَّاني، والوقفُ علىٰ الثَّالثِ؛ أيْ: وصلُ الاستعاذةِ بالبسملةِ، ثُمَّ الوقوفُ، ثُمَّ الابتداءُ بأوَّلِ السُّورةِ.

مثالُ ذلك: (أعوذُ باللهِ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ بسم الله الرحمن الرحيم) وقف (﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾).

٤- وصلُ الجميعِ؛ أيْ: وصلُ الاستعاذةِ بالبسملةِ بأوَّلِ السُّورةِ، معَ مراعاةِ حركةِ الكلماتِ عندَ الوصلِ.

مثالُ ذلك: (أعوذُ باللهِ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾).

الثَّاني: أَوجُهُ الاستعاذةِ في القراءةِ من غيرِ أوَّلِ السُّورةِ، أو في أوَّلِ سورةِ «التَّوبةِ»، يجوزُ لك وجهانِ فقطْ:

١- الوقفُ علىٰ الجميعِ؛ أيِ: الوقوفُ علىٰ الاستعاذةِ، ثُمَّ الابتداءُ بأوَّلِ الآيةِ.

مثالُ ذلك: (أعوذُ باللهِ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ) وقف (﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء:٢٣]).

٢- وصلُ الجميعِ؛ أيْ: وصلُ الاستعاذةِ بأوَّلِ الآيةِ، معَ مراعاةِ حركةِ الكلماتِ عندَ الوصلِ.

مثالُ ذلك: (أعوذُ باللهِ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء:٢٣]).

الثَّالثُ: أَوجُهُ البسملةِ بينَ السُّورتينِ:

إذا انتهىٰ القارئُ من تلاوةِ سورةٍ، وأراد مواصلةَ القراءةِ في السُّورةِ الَّتي تليها؛ يحصلُ عندَنا ثلاثةُ أجزاءٍ أو مقاطعَ، فلو انتهىٰ مثلًا من سورةِ «الإخلاصِ» وأراد مواصلةَ قراءتِه في سورةِ «الفلقِ»؛ كان علىٰ النَّحوِ التَّالي:

آخِرُ السُّورةِ سورةِ الإخلاصِ وهذا يُعبَّرُ عنه بـ(الأوَّلِ)، ثُمَّ البسملةُ ويُعبَّرُ عنها بـ(الثَّاني)، ثُمَّ أوَّلُ السُّورةِ التَّاليةِ وهي «سورةُ الفلقِ» ويُعبَّرُ عنه بـ(الثَّالثِ)، فتَحصَّلَ عندَنا ثلاثةُ أجزاءٍ يجوزُ فيها ثلاثةُ أَوجُهٍ:

١- الوقفُ علىٰ الجميعِ؛ أي: الوقفُ علىٰ آخِرِ السُّورةِ، ثُمَّ قراءةُ البسملةِ والوقفُ عليها، ثُمَّ البدءُ بأوَّلِ السُّورةِ التَّاليةِ.

مثالُ ذلك: (﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾) وقف (بسم الله الرحمن الرحيم) وقف (﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾).

٢- الوقفُ علىٰ الأوَّلِ، ووصلُ الثَّاني بالثَّالثِ؛ أي: الوقوفُ علىٰ آخِرِ السُّورةِ، ثُمَّ قراءةُ البسملةِ ووصلُها بأوَّلِ السُّورةِ التَّاليةِ.

مثالُ ذلك: (﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ وقف (بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾).

٣- وصلُ الجميعِ؛ أيْ: وصلُ آخِرِ السُّورةِ بالبسملةِ، ووصلُ البسملةِ بأوَّلِ السُّورةِ التَّاليةِ، معَ مراعاةِ حركةِ الكلماتِ عندَ الوصلِ.

مثالُ ذلك: (﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾).

وهناك وجهٌ مُمتنِعٌ؛ وهو: وصلُ الأوَّلِ بالثَّاني وقطعُهما عنِ الثَّالثِ؛ أيْ: وصلُ آخِرِ السُّورةِ بالبسملةِ، ثُمَّ الوقفُ علىٰ البسملةِ، ثُمَّ البدءُ بأوَّلِ السُّورةِ؛ لأنَّ السَّامعَ يَتوهَّمُ أنَّ البسملةَ مِن السُّورةِ المنتهيةِ، وهذا خطأٌ.

مثالُ ذلك: (﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم) وقف (﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾).

تَتِمَّةٌ: الأَوجُهُ الَّتي بينَ «الأنفالِ» و«التَّوبةِ»:

هناك حالةٌ مُسْتَثناةٌ؛ هي آخِرُ «الأنفالِ» وأوَّلُ «براءةَ»، فليست في أوَّلِ «براءةَ» بسملةٌ؛ ولذا فأمامَنا جزءانِ فقطْ هما:

١- آخِرُ سورةِ الأنفالِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٥].

٢- أوَّلُ سورةِ براءةَ: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾ [التَّوبة: ١].

ويجوزُ بينَهما ثلاثةُ أَوجُهٍ:

١- الوقفُ؛ أيِ: الوقفُ علىٰ آخِرِ «الأنفالِ» بالسُّكونِ وقفةً يسيرةً معَ

التَّنفُّسِ، ثُمَّ الابتداءُ بالقراءةِ في أوَّلِ «التَّوبةِ».

٢- السَّكتُ؛ أي: الوقفُ علىٰ آخِرِ «الأنفالِ» سكتةً يسيرةً بدونِ تَنفُّسٍ، ثُمَّ الابتداءُ بأوَّلِ «التَّوبةِ».

٣- وصلُ آخِرِ «الأنفالِ» بأوَّلِ «التَّوبةِ»؛ أيْ: تنوينُ ﴿عَلِيمٌ﴾ ووصلُها بـ«براءةَ»، معَ مراعاةِ ما ينشأُ عنْ ذلك من أحكامٍ؛ وهو الإقلابُ النَّاتجُ من التقاءِ تنوينِ ﴿عَلِيمٌ﴾ بباءِ ﴿بَرَاءَةٌ﴾.

أسئلةٌ على المبحثِ الثَّاني:

س١: عدِّدْ أَوجُهَ البدءِ بالبسملةِ بينَ السُّورتينِ.

س٢: ما الأَوجُهُ الَّتي بينَ «الأنفالِ» و«التَّوبةِ»؟

** ** **

المبحثُ الثَّالثُ

المبحثُ الثَّالثُ

مخارجُ الحروفِ

التَّوضيحُ:

الحروفُ العربيَّةُ يختلفُ بعضُها عنْ بعضٍ في النُّطقِ، فكُلُّ حرفٍ من حروفِ العربيَّةِ له مخرجٌ يَخُصُّه، وصفةٌ يتميَّزُ بها عنْ غيرِه. وفي هذا المبحثِ سنأتي علىٰ مخارجِ الحروفِ العامَّةِ والخاصَّةِ.

* تعريفُ المَخْرَجِ: هو المكانُ الَّذي ينتهي عندَه صوتُ الحرفِ.

* كيفيَّةُ معرفةِ المخرجِ المحقَّقِ للحرفِ:

يُنطَقُ بالحرفِ ساكنًا أو مُشدَّدًا، معَ إدخالِ همزةِ الوصلِ عليه، وحيثُ ينقطعُ الصَّوتُ يكونُ مخرجُ الحرفِ.

مثالٌ: يُعرَفُ مخرجُ العينِ مثلًا بوضعِ همزةٍ قبلَه ونطقِ الحرفِ ساكنًا ومُشدَّدًا (اعّ)، فينتهي صوتُ الحرفِ عندَ الحَلْقِ، فيكونُ مخرجُه من الحلقِ.

مخارجُ الحروفِ:

للحروفِ العربيَّةِ خمسةُ مخارجَ عامَّةٌ، ويخرجُ منها سبعةَ عشرَ مخرجًا خاصًّا.

فالمخارجُ العامَّةُ هي:

١- الجَوْفُ.

٢- الحَلْقُ.

٣- اللِّسانُ.

٤- الشَّفَتانِ.

٥- الأنفُ (الخَيْشُومُ).

ويخرجُ من كلِّ مخرجٍ منها مخارجُ خاصَّةٌ به، وبيانُها فيما يأتي:

١- الجوفُ: وهو الخلاءُ الواقعُ داخلَ الفمِ والحلقِ.

ويخرجُ منه ثلاثةُ أحرفٍ (الألفُ المدِّيَّةُ)، و(الواوُ المدِّيَّةُ)، و(الياءُ المدِّيَّةُ) بشرطِ أنْ تكونَ ساكنةً وما قبلَها من جنسِ حركتِها، فالألفُ السَّاكنةُ ما قبلَها مفتوحٌ، والواوُ السَّاكنةُ ما قبلَها مضمومٌ، والياءُ السَّاكنةُ ما قبلَها مكسورٌ.

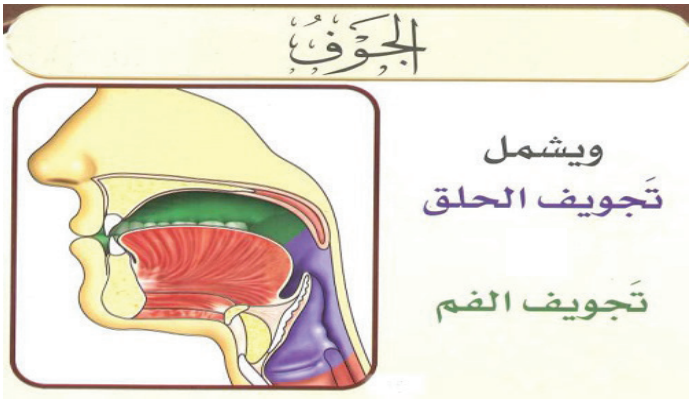

رسمٌ توضيحيٌّ لمخرجِ الجوفِ

٢- الـحَلْقُ: هو المنطقةُ الواقعةُ بينَ الحنجرةِ واللَّهاةِ.

ويخرجُ منه ستَّةُ أحرفٍ هي حروفُ الإظهارِ الـحَلْقيِّ، وهي: (الهمزةُ)، و(الهاءُ)، و(العينُ)، و(الحاءُ)، و(الغينُ)، و(الخاءُ)، وتقسيمُها علىٰ الحلقِ كما يلي:

أ- أقصىٰ الحلقِ: وهو أبعدُ موضعٍ عنِ الفمِ، ويخرجُ منه (الهمزةُ) و(الهاءُ)، وهذا الموضعُ هو الحنجرةُ؛ لذا تُسمَّىٰ الحروفُ الَّتي تخرجُ من هذا الموضعِ بالحروفِ الحنجريَّةِ.

ب- وسطُ الحلقِ: وهو منطقةُ البُلْعُومِ أو الحلقِ، ويخرجُ منه (العينُ) و(الحاءُ)، ويُسمَّيانِ بالحرفينِ البُلْعُومِيَّينِ أو الحلقيَّينِ.

ج- أدنىٰ الحلقِ: وهو أقربُه ممَّا يلي الفمَ وقبلَ اللَّهاةِ مباشرةً، ويخرجُ منه (الغينُ) و(الخاءُ)، ويُسمَّيانِ بالحرفينِ اللَّهَوِيَّينِ.

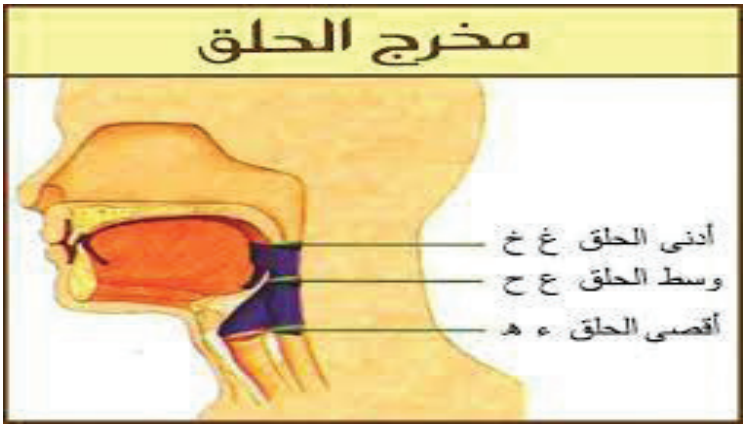

رسمٌ توضيحيٌّ لمخرجِ الحلقِ

٣- اللِّسانُ: ويندرجُ تحتَ مخرجِ اللِّسانِ عشَرةُ مخارجَ خاصَّةٌ، يخرجُ منها ثمانيةَ عشرَ حرفًا، ويمكنُ تقسيمُ اللِّسانِ إلىٰ أربعةِ مواضعَ:

أ- أقصاه: وفيه مخرجانِ لحرفينِ؛ هما: (القافُ) و(الكافُ).

ب- وسطُه: وبه مخرجٌ واحدٌ لثلاثةِ أحرفٍ؛ هي: (الجيمُ)، و(الشِّينُ)، و(الياءُ غيرُ المديَّةِ).

ج- حافَتُه: وبها مخرجانِ لحرفينِ؛ هما: (اللَّامُ) و(الضَّادُ).

د- طَرَفُه: وبه خمسةُ مخارجَ لأحدَ عشرَ حرفًا.

وبيانُها فيما يأتي:

أ- مخرجُ أقصىٰ اللِّسانِ:

يشملُ مخرجينِ لحرفينِ؛ هما:

- (القافُ): يخرجُ من بينِ أقصىٰ اللِّسانِ (أبعدِه من الطَّرَفِ، وأقربِه من الحلقِ)، وما يُحاذِيه من الحَنَكِ الأعلىٰ من المنطقةِ الرِّخْوةِ.

- (الكافُ): يخرجُ من بينِ أقصىٰ اللِّسانِ، وما يُحاذِيه من الحنكِ الأعلىٰ أسفلَ مخرجِ القافِ من اللِّسانِ قليلًا؛ أيْ: أقربَ إلىٰ مُقدَّمِ الفمِ من القافِ.

ب- وسطُ اللِّسانِ:

يشملُ مخرجًا واحدًا يخرجُ منه حروفٌ ثلاثةٌ؛ هي:

(الجيمُ)، و(الشِّينُ)، و(الياءُ -غيرُ المدِّيَّةِ- المتحرِّكةُ أو اللَّيِّنةُ)، وهذه الحروفُ الثَّلاثةُ تخرجُ من وسطِ اللِّسانِ معَ ما يُحاذِيه من الحنكِ الأعلىٰ، وتُسمَّىٰ بالحروفِ الشَّجريَّةِ، وسُمِّيتْ بذلك لأنَّ شجرةَ اللِّسانِ: ما انفتَح من

مُنطبِقِ الفمِ.

ج- مخرجُ حافَةِ اللِّسانِ:

يشملُ مخرجينِ يخرجُ منهما حرفانِ اثنانِ؛ هما:

- (الضَّادُ): يخرجُ من إحدىٰ حافَتَيِ اللِّسانِ ممَّا يلي الأضراسَ العليا اليسرىٰ أو اليمنىٰ، وخروجُ الضَّادِ من الأضراسِ العليا اليسرىٰ أسهلُ وأيسرُ وأكثرُ استعمالًا.

- (اللَّامُ): يخرجُ اللَّامُ من أدنىٰ حافَةِ اللِّسانِ إلىٰ مُنْتَهاها، معَ ما يُحاذِيها من اللِّثةِ العليا، واللِّثةُ هي: اللَّحمُ المركَّبُ في الأسنانِ.

د- مخرجُ طَرَفِ اللِّسانِ:

يشملُ خمسةَ مخارجَ، يخرجُ منها أحدَ عشرَ حرفًا، هي علىٰ التَّفصيلِ:

- (النُّونُ): يخرجُ من طَرَفِ اللِّسانِ تحتَ مخرجِ اللَّامِ قليلًا، معَ ما يليه من لِثَةِ الأسنانِ العليا، وهذا المخرجُ يخرجُ منه النُّونُ المُظْهَرةُ السَّاكنةُ، والنُّونُ المتحرِّكةُ.

- (الرَّاءُ): يخرجُ من طَرَفِ اللِّسانِ، وهو قريبٌ إلىٰ ظهرِه قليلًا بعدَ مخرجِ النُّونِ، والمقصودُ من ظهرِ اللِّسانِ هو: صفحتُه الَّتي تلي الحَنَكَ الأعلىٰ ممَّا يلي رأسَه.

- (الطَّاءُ، والدَّالُ، والتَّاءُ): تخرجُ هذه الحروفُ الثَّلاثةُ من ظهرِ طَرَفِ اللِّسانِ معَ أصولِ الثَّنايا العليا، وتُسمَّىٰ بالحروفِ النِّطْعِيَّةِ، نسبةً إلىٰ نِطْعِ الغارِ الأعلىٰ؛ أيْ: سقفِه؛ لأنَّها تخرجُ من جوارِ منطقةِ النِّطْعِ. والنِّطْعُ: هو

التَّحزيزُ الظَّاهرُ في أعلىٰ الفمِ.

- (الظَّاءُ، والذَّالُ، والثَّاءُ): تخرجُ من ظهرِ اللِّسانِ معَ أطرافِ الثَّنايا العليا، وتُسمَّىٰ بالحروفِ اللِّثَوِيَّةِ؛ لخروجِها من قُرْبِ اللِّثةِ لا منها.

- (الصَّادُ، والزَّايُ، والسِّينُ): تخرجُ من طَرَفِ اللِّسانِ، معَ ما بينَ الثَّنايا العليا والسُّفلىٰ، وطَرَفُ اللِّسانِ في هذه الحالةِ يكونُ قريبًا إلىٰ أطرافِ الثَّنايا السُّفلىٰ، وتُسمَّىٰ بالحروفِ الأَسَلِيَّةِ؛ لخروجِها من أَسَلَةِ اللِّسانِ؛ وهو طَرَفُه المُسْتَدِقُّ، وتُسمَّىٰ أيضًا بحروفِ الصَّفيرِ؛ لوجودِ صفةِ الصَّفيرِ فيها.

٤- الشَّفَتانِ: ويندرجُ تحتَ مخرجِ الشَّفَتينِ مخرجانِ؛ هما:

أ- بطنُ الشَّفَةِ السُّفلىٰ، معَ أطرافِ الثَّنايا العليا: ويخرجُ منه حرفُ (الفاءِ).

ب- ما بينَ الشَّفتينِ معًا: ويخرجُ منه ثلاثةُ حروفٍ؛ هي: (الباءُ)، و(الميمُ) و(الواوُ غيرُ المدِّيَّةِ)، ويُلاحَظُ أنَّ الشَّفتينِ يَحدُثُ لهما انطباقٌ عندَ خروجِ الباءِ والميمِ، وانفراجٌ قليلٌ عندَ خروجِ الواوِ غيرِ المدِّيَّةِ (المتحرِّكةِ أو اللَّيِّنة).

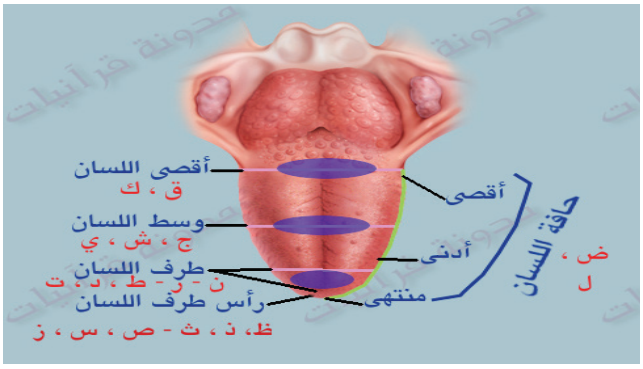

رسمٌ توضيحيٌّ لمخارجِ اللِّسانِ

٥- الأنفُ (الخيشومُ): وهو خَرْقُ الأنفِ المُنجذِبُ إلىٰ داخلِ الفمِ، وقيل: هو أقصىٰ الأنفِ.

ويخرجُ من هذا المخرجِ صوتُ الغُنَّةِ، وهو عبارةٌ عن صوتٍ أَغَنَّ، لا عملَ لِلِّسانِ فيه، يخرجُ من الخيشومِ.

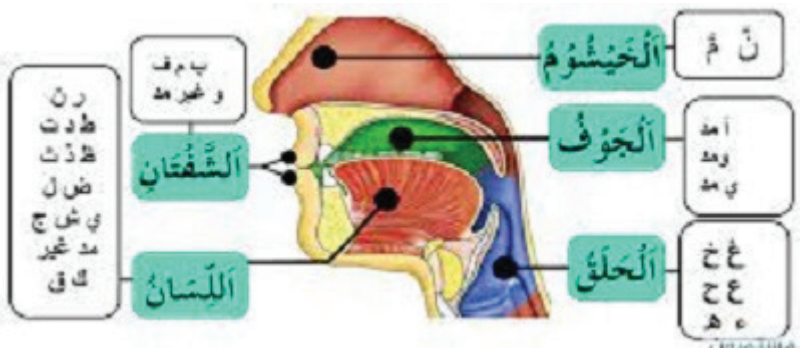

رسمٌ توضيحيٌّ للمخارجِ العامَّةِ

تنبيهٌ مُهِمٌّ:

الأصلُ أنَّ العربيَّ ينطقُ الحروفَ العربيَّةَ نطقًا صحيحًا، ويُخرِجُها من مخرجِها بدونِ مَشقَّةٍ أو تَكلُّفٍ، لكنْ قد يحصلُ عندَ البعضِ خطأٌ في النُّطقِ لبعضِ الحروفِ، لأيِّ سببٍ كانَ، فينبغي لقارئِ القرآنِ الكريمِ أنْ يهتمَّ بمخارجِ الحروفِ؛ وخاصَّةً ما يتداخلُ معَ غيرِه، أو قد يخرجُ من مخرجِ غيرِه.

ومن خلالِ تَتبُّعِ قراءةِ كثيرٍ من النَّاسِ، ظهَر لي أنَّ أكثرَ الحروفِ العربيَّةِ الَّتي يحصلُ فيها اللَّحنُ والخطأُ في بابِ المخارجِ أربعةُ حروفٍ؛ هي: (الياءُ المدِّيَّةُ)، و(الواوُ المدِّيَّةُ)، و(الضَّادُ)، و(اللَّامُ)؛ حيثُ يُخرِجُها البعضُ من غيرِ مخرجِها، وبيانُ ذلك في الجدولِ التَّالي:

الحرفُ	اللَّحنُ	سببُ اللَّحنِ	التَّصحيحُ
الواوُ المـدِّيَّـةُ	خروجُها من مخرجِ الأنفِ (الخيشوم).	لأنَّ مخرجَها من الجوفِ، فعندَ خروجِها منه تختلطُ بمخرجِ الخيشومِ؛ لقُرْبِه من مخرجِ الجوفِ.	دفعُ الصَّوتِ جهةَ الفمِ، والانتباهُ من اختلاطِ مخرجِ الواوِ المدِّيَّةِ بالخيشومِ.
الياءُ المـدِّيَّـةُ	خروجُها من مخرجِ الأنفِ (الخيشوم).	لأنَّ مخرجَها من الجوفِ، فعندَ خروجِها منه تختلطُ بمخرجِ الخيشومِ؛ لقُرْبِه من مخرجِ الجوفِ.	دفعُ الصَّوتِ جهةَ الفمِ، والانتباهُ من اختلاطِ مخرجِ الواوِ المدِّيَّةِ بالخيشومِ.
اللَّامُ	خروجُها من مخرجِ الأنفِ (الخيشوم).	لعدمِ تحقيقِ مخرجِها من إحدىٰ حافَتَيِ اللِّسانِ، وسهولةِ خروجِها من الخيشومِ.	تحقيقُ مخرجِ اللَّامِ من إحدىٰ حافَتَيِ اللِّسانِ، بعدَ مخرجِ الضَّادِ، معَ دفعِ الصَّوتِ جهةَ الفمِ، وعدمِ إرجاعِ اللِّسانِ إلىٰ الدَّاخلِ.
الضَّادُ	نطقُها ظاءً.	لصعوبةِ نطقِ الضَّادِ من حافَةِ اللِّسانِ، ولقربِ صوتِها من صوتِ الظَّاءِ.	تحقيقُ مخرجِ الضَّادِ من حافَةِ اللِّسانِ، والتَّدرُّبُ علىٰ ذلك.

أسئلةٌ على المبحثِ الثَّالثِ:

س١: ما معنىٰ الـمَخْرَجِ؟ وكيف يمكنُنا معرفةُ مخرجِ الحرفِ؟ معَ مثالٍ توضيحيٍّ.

س٢: كم حرفًا يخرجُ من مخرجِ اللِّسانِ؟

س٣: ما الفرقُ بينَ الياءِ المدِّيَّةِ والياءِ غيرِ المدِّيَّةِ، من حيثُ الوصفُ والمخرجُ؟

س٤: ما اللَّحنُ المُتوقَّعُ حصولُه عندَ إهمالِ مخرجِ اللَّامِ؟

س٥: ما لقبُ هذه الأحرفِ: (ذ، ث، ظ)، ولماذا؟

** ** **

المبحثُ الرَّابعُ

المبحثُ الرَّابعُ

الحروفُ العربيَّةُ بينَ التَّفخيمِ والترَّقيقِ

التَّوضيحُ:

تَتميَّزُ اللُّغةُ العربيَّةُ بجمالِ صوتِ حروفِها، وتَنوُّعِ نبراتِها، فمنها ما يُفخَّمُ ومنها ما يُرقَّقُ، فعندَما يتلو القارئُ للقرآنِ الكريمِ وهو ضابطٌ لهذا البابِ فإنَّه يَتنقَّلُ بينَ حروفِه ما بينَ التَّفخيمِ والتَّرقيقِ، فيُعطِي ذلك جمالًا وحُسْنَ أداءٍ للتِّلاوةِ.

تعريفُ التَّفخيمِ: هو تسمينُ صوتِ الحرفِ عندَ النُّطقِ به، فيمتلئُ الفمُ بصَداه.

وطريقةُ التَّفخيمِ: أنْ يُجوِّفَ القارئُ الفمَ عندَ النُّطقِ بالحرفِ المُفخَّمِ.

تعريفُ التَّرقيقِ: هو تنحيفُ صوتِ الحرفِ عندَ النُّطقِ به، فلا يمتلئُ الفمُ بصَداه.

وطريقةُ التَّرقيقِ: أنْ يُوسِعَ القارئُ الفمَ بالعرضِ عندَ النُّطقِ بالحرفِ المُرقَّقِ كأنَّه يبتسمُ.

الحروفُ العربيَّةُ من حيثُ التَّفخيمُ والتَّرقيقُ تنقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

القسمُ الأوَّلُ: حروفٌ تُفخَّمُ دائمًا، وهي ما تُعرَفُ بحروفِ الاستعلاءِ، وسُمِّيَتْ بذلك لاستعلاءِ اللِّسانِ عندَ النُّطقِ بها، وهي سبعةُ أحرفٍ: (خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ)، مجموعةٌ في قولِ بعضِهم: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).

القسمُ الثَّاني: حروفٌ تُرقَّقُ دائمًا، وهي باقي الحروفِ غيرَ حروفِ الاستعلاءِ، وتُسمَّىٰ بحروفِ الاستِفالِ؛ لانخفاضِ اللِّسانِ واستِفالِه عندَ النُّطقِ بها.

القسمُ الثَّالثُ: حروفٌ تُفخَّمُ تارةً وتُرقَّقُ تارةً، بحسَبِ العواملِ الدَّاخلةِ عليها؛ وهي: (الألفُ، واللَّامُ، والرَّاءُ، والغُنَّةُ).

وبيانُها فيما يأتي:

القسمُ الأوَّلُ: الحروفُ الَّتي تُفخَّمُ دائمًا، وهي حروفُ الاستعلاءِ، ويُطلَقُ عليها حروفُ التَّفخيمِ، وهي سبعةُ أَحرُفٍ مجموعةٌ في قولِ بعضِهم: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)، وتفخيمُ هذه الأحرفِ علىٰ خمسِ مراتبَ.

مراتبُ التَّفخيمِ:

المرتبةُ الأولىٰ: المفتوحُ وبعدَه ألفٌ، وهي أعلىٰ مراتبِ التَّفخيمِ، فيكونُ صوتُ الحرفِ فيها غليظًا.

الحرف	المثال	الحرف	المثال
خ	﴿خَاوِيَةٌ﴾	ط	﴿الطَّامَّةُ﴾
ص	﴿الصَّابِرِينَ﴾	ق	﴿الْقَارِعَةُ﴾
ض	﴿الضَّالِّينَ﴾	ظ	﴿الظَّالِمِينَ﴾
غ	﴿الغَاشِيَةِ﴾		

المرتبةُ الثَّانيةُ: المفتوحُ وليس بعدَه ألفٌ، ويكونُ صوتُ الحرفِ فيها مُفخَّمًا لكنَّه دونَ المرتبةِ الأولىٰ.

الحرف	المثال	الحرف	المثال
خ	﴿خَبِيرٌ﴾	ط	﴿طَبَعَ﴾
ص	﴿صَبْرًا﴾	ق	﴿خَلَقَكُم﴾
ض	﴿ضَرَبَ﴾	ظ	﴿ظَهَرَ﴾
غ	﴿غَيْرِ﴾		

المرتبةُ الثَّالثةُ: المضمومُ، ويكونُ صوتُ الحرفِ مُفخَّمًا لكنَّه أقلُّ تفخيمًا من المرتبةِ الثَّانيةِ.

الحرف	المثال	الحرف	المثال
خ	﴿وَخُضْتُمْ﴾	ط	﴿وَيَطُوفُ﴾
ص	﴿صُفْرٌ﴾	ق	﴿قُلُوبُهُمْ﴾
ض	﴿ضُرِبَتْ﴾	ظ	﴿ظُلَلٌ﴾
غ	﴿الْغُرُورِ﴾		

المرتبةُ الرَّابعةُ: السَّاكنُ، ويكونُ صوتُ الحرفِ مُفخَّمًا لكنَّه أقلُّ تفخيمًا من المرتبةِ الثَّالثةِ.

الحرف	المثال	الحرف	المثال
خ	﴿مَخْمَصَةٍ﴾	ط	﴿يَطْبَعُ﴾
ص	﴿نَّصْبِرَ﴾	ق	﴿وَيَقْدِرُ﴾
ض	﴿اضْرِب﴾	ظ	﴿لِيُظْهِرَهُ﴾
غ	﴿مَغْلُولَةً﴾		

المرتبةُ الخامسةُ: المكسورُ، وهذه المرتبةُ أضعفُ مراتبِ التَّفخيمِ، فصوتُ الحرفِ وإنْ كان مُفخَّمًا إلَّا أنَّه قريبٌ من الحروفِ المُرقَّقةِ.

الحرف	المثال	الحرف	المثال
خ	﴿وَالْآخِرَةِ﴾	ط	﴿طِينٍ﴾
ص	﴿وَصِبْغٍ﴾	ق	﴿وَقِيلَ﴾
ض	﴿ضِرَارًا﴾	ظ	﴿وَظِلَالُهُم﴾
غ	﴿وَغِيضَ﴾		

القسمُ الثَّاني: حروفٌ تُرقَّقُ دائمًا، وهي باقي الحروفِ غيرَ حروفِ الاستعلاءِ، وتُسمَّىٰ بحروفِ الاستِفالِ؛ لانخفاضِ اللِّسانِ واستِفالِه عندَ النُّطقِ بها؛ وهي: (أ، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ز، س، ش، ع، ف، ك، م، ن، هـ، و، ي).

القسمُ الثَّالثُ: حروفٌ تُفخَّمُ تارةً وتُرقَّقُ تارةً، بحسَبِ العواملِ الدَّاخلةِ عليها؛ وهي: (الألفُ، واللَّامُ، والرَّاءُ، والغُنَّةُ)، والأصلُ في هذه الحروفِ غيرِ الرَّاءِ التَّرقيقُ إلَّا أنَّها تُفخَّمُ في بعضِ الحالاتِ.

حالاتُ الألفِ:

الألفُ لا تُوصَفُ بتفخيمٍ ولا بترقيقٍ، بلْ هي حرفٌ تابعٌ لِما قبلَها:

أ ـ فإنْ وقَعتْ بعدَ حرفٍ من حروفِ التَّفخيمِ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) فإنَّها تُفخَّمُ. مِثلَ: ﴿قَالَ﴾، ﴿طَالَ﴾، ﴿خَاوِيَةٌ﴾.

ب ـ وإنْ وقَعتْ بعدَ حرفٍ مُرقَّقٍ فإنَّها تُرقَّقُ.

مِثلَ: ﴿كَان﴾، ﴿جَاء﴾، ﴿السَّمَاء﴾، ﴿النَّار﴾.

حالاتُ اللَّامِ:

أ- حالاتُ تفخيمِ اللَّامِ، وتكونُ في لامِ لفظِ الجلالةِ (الله)، وفي (اللَّهُمَّ) فقطْ، وتُفخَّمُ لامُهما في ثلاثِ حالاتٍ:

الأولىٰ: إذا وقَعتِ اللَّامُ بعدَ فتحٍ.

مِثلَ: ﴿تَالله﴾، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾.

الثَّانيةُ: إذا وقَعتِ اللَّامُ بعدَ ضمٍّ.

مِثلَ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾، ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾.

الثَّالثةُ: حالَ الابتداءِ بلفظِ الجلالةِ، فإنَّ اللَّامَ تُفخَّمُ معَ مراعاةِ ترقيقِ الهمزةِ ابتداءً.

مِثلَ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.

ب- حالاتُ ترقيقِ اللَّامِ.

- في لفظِ الجلالةِ (الله)، (اللَّهُمَّ)، إذا وقَعتْ بعدَ كسرٍ.

مِثلَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾.

- في سائرِ الكلماتِ.

مِثلَ: ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾، ﴿مَا يَلْفِظُ﴾.

حالاتُ الرَّاءِ:

أ- حالاتُ تفخيمِ الرَّاءِ:

١. عندَما تكونُ مفتوحةً؛ مِثلَ: ﴿رَّبِّكُمْ﴾، ﴿الرَّحْمَنَ﴾.

٢. عندَما تكونُ مضمومةً؛ مِثلَ: ﴿الرُّسُلُ﴾، ﴿رُزِقُوا﴾.

٣. عندَما تكونُ ساكنةً وقبلَها فتحٌ؛ مِثلَ: ﴿الْعَرْشِ﴾، ﴿مَرْيَمَ﴾.

٤. عندَما تكونُ ساكنةً وقبلَها ضمٌّ؛ مِثلَ: ﴿يُرْسِلُ﴾، ﴿قُرْبَى﴾.

٥. عندَما تكونُ الرَّاءُ ساكنةً للوقفِ، وما قبلَها ساكنٌ ما قبلَه مفتوحٌ أو مضمومٌ؛ مِثلَ: ﴿فَجْرْ﴾، ﴿صُفْرْ﴾.

٦. عندَما تقعُ بعدَ كسرٍ عارضٍ؛ مِثلَ: ﴿ارْتَابُوا﴾، ﴿ارْجِعِي﴾.

ب ـ حالاتُ ترقيقِ الرَّاءِ:

١. عندَما تكونُ مكسورةً؛ مِثلَ: ﴿رِزْقُهُنَّ﴾، ﴿الْقَارِعَةُ﴾.

٢. عندَما تكونُ ساكنةً وقبلَها كسرٌ أصليٌّ، وبعدَها حرفٌ مُرقَّقٌ؛ مِثلَ: ﴿فِرْعَوْنَ﴾، ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾.

٣. عندَما تكونُ الرَّاءُ ساكنةً للوقفِ، وما قبلَها ساكنٌ، وما قبلَه مكسورٌ؛ مِثلَ: ﴿حِجْرْ﴾، ﴿سِحْرْ﴾.

٤. عندَما تكونُ الرَّاءُ ساكنةً للوقفِ، وما قبلَها ياءٌ ساكنةٌ؛ مِثلَ: ﴿خَبِيرْ﴾، ﴿خَيرْ﴾.

حالاتُ الغُنَّة:

الغُنَّةُ هي: صوتٌ لذيذٌ مُركَّبٌ في جسمِ الميمِ والنُّونِ، وهذا الصَّوتُ صوتٌ أَغَنُّ يخرجُ من الخيشومِ.

والغُنَّةُ المُرادةُ هنا هي ما تأتي في الإدغامِ بغُنَّةٍ، وفي إدغامِ المِثْلَينِ الصَّغيرِ، وفي الإخفاءِ، وهو ما يُعرَفُ بغُنَّةِ الإدغامِ والإخفاءِ.

والغُنَّةُ لا تُوصَفُ بتفخيمٍ ولا بترقيقٍ، بلْ هي تابعةٌ لِما بعدَها في التَّفخيمِ والتَّرقيقِ:

أ- فإنْ وقَع بعدَ الغُنَّةِ حرفٌ من حروفِ التَّفخيمِ (الصَّاد، والضاد، والطَّاء، والظَّاء، والقاف فقط) فإنَّها تُفخَّمُ.

أمثلةٌ علىٰ الغُنَّةِ المُفخَّمةِ:

مثالُ الغُنَّةِ	التَّوضيحُ
﴿مِن قَبلُ﴾	غُنَّةُ الإخفاءِ المُفخَّمةُ لوقوعِ حرفِ (القافِ) بعدَ النُّونِ السَّاكنةِ.
﴿مِن طِينٍ﴾	غُنَّةُ الإخفاءِ المُفخَّمةُ لوقوعِ حرفِ (الطَّاءِ) بعدَ النُّونِ السَّاكنةِ.
﴿مِن ضُرٍّ﴾	غُنَّةُ الإخفاءِ المُفخَّمةُ لوقوعِ حرفِ (الضَّادِ) بعدَ النُّونِ السَّاكنةِ.
﴿مِن صَلْصَالٍ﴾	غُنَّةُ الإخفاءِ المُفخَّمةُ لوقوعِ حرفِ (الصَّادِ) بعدَ النُّونِ السَّاكنةِ.

ب- وإنْ وقَع بعدَ الغُنَّةِ حرفٌ مُرقَّقٌ غيرَ حروفِ التَّفخيمِ فإنَّها تُرقَّقُ.

أمثلةٌ على الغُنَّةِ المرقَّقةِ:

مثالُ الغُنَّةِ	التَّوضيحُ
﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾	غُنَّةُ الإدغامِ المرقَّقةُ لوقوعِ حرفِ (الياءِ) بعدَ النُّونِ السَّاكنةِ.
﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ﴾	غُنَّةُ الإدغامِ المرقَّقةُ لوقوعِ حرفِ (النُّونِ) بعدَ النُّونِ السَّاكنةِ.
﴿وَمَا هُم مِّنْهَا﴾	غُنَّةُ الإدغامِ المرقَّقةُ لوقوعِ حرفِ (الميمِ) بعدَ الميمِ السَّاكنةِ.
﴿مِن سِجِّيلٍ﴾	غُنَّةُ الإخفاءِ المرقَّقةُ لوقوعِ حرفِ (السِّينِ) بعدَ النُّونِ السَّاكنةِ.

أسئلةٌ على المبحثِ الرَّابعِ:

س١: عرِّفِ التَّفخيمَ، واذكُرْ حروفَه.

س٢: ما قاعدةُ الألفِ من حيثُ التَّفخيمُ والتَّرقيقُ؟ معَ المثالِ.

س٣: ما حكمُ الرَّاءِ في الأمثلةِ التَّاليةِ:

﴿ثَمَـرَةٍ﴾، ﴿فَارْهَبُونِ﴾، ﴿كَالْقَصْـرِ﴾، ﴿ارْجِعِي﴾ .

س٤: بِمَ تُعرَّفُ الغُنَّةُ، ومتىٰ تُوصَفُ بالتَّرقُّقِ والتَّفخُّمِ؟

** ** **

المبحثُ الخامسُ

المبحثُ الخامسُ

أحكامُ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ

التَّوضيحُ:

النُّونُ السَّاكنةُ: هي الَّتي لا حركةَ لها.

التَّنوينُ: نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ تلحقُ آخِرَ الاسمِ لفظًا وتُفارِقُه خطًّا، ويتمُّ الاستعاضةُ عنها بحركتينِ متشابهتينِ علىٰ الحرفِ الأخيرِ من الكلمةِ، وهو ثلاثةُ أنواعٍ: (ضمَّتانِ، وفتحتانِ، وكسرتانِ)، وتُعرَفُ في اللُّغةِ بتنوينِ الضَّمِّ أو الفتحِ أو الكسرِ.

وللنُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ إذا جاءت قبلَ أحرفِ الهجاءِ أربعةُ أحكامٍ:

الأوَّلُ: الإظهارُ، وهو إخراجُ الحرفِ المُظْهَرِ من مخرجِه من غيرِ غُنَّةٍ بعدَ التَّنوينِ والنُّونِ السَّاكنةِ.

❋ تسميتُه: سُمِّيَ بالإظهارِ الحلقيِّ نسبةً إلىٰ مخرجِ هذه الحروفِ السِّتَّةِ، حيثُ تخرجُ من الحلقِ.

❋ سببُه: بسببِ البعدِ فيما بينَ مخرجِ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ عنْ مخرجِ حروفِ الإظهارِ، فالنُّونُ السَّاكنةُ والتَّنوينُ يخرجانِ من طَرَفِ اللِّسانِ، وأحرفُ الإظهارِ تخرجُ من الحلقِ، فهذا التَّباعدُ سببٌ للإظهارِ.

❋ حروفُه: حروفُه سِتَّةٌ؛ هي: (أ، هـ، ع، ح، غ، خ)، مجموعةٌ في أوائلِ كلماتِ هذا البيتِ:

أَخي هَاكَ عِلْمًا ... حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرِ

أمثلةٌ على الإظهارِ الحلقيِّ:

م	الحرف	مثالٌ في كلمةٍ	مثالٌ في كلمتينِ	مثالٌ معَ التَّنوينِ
١	الهمزةُ	﴿وَيَنْأَوْنَ﴾	﴿مَنْ آمَنَ﴾	﴿حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾
٢	الهاءُ	﴿الْأَنْهَارُ﴾	﴿مِنْ هَادٍ﴾	﴿سَلَامٌ هِيَ﴾
٣	العينُ	﴿أَنْعَمْتَ﴾	﴿مِّنْ عِلْمٍ﴾	﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾
٤	الحاءُ	﴿يَنْحِتُونَ﴾	﴿مِّنْ حَكِيمٍ﴾	﴿نَارًا حَامِيَةً﴾
٥	الغينُ	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾	﴿مِّنْ غِلٍّ﴾	﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾
٦	الخاءُ	﴿الْمُنْخَنِقَةُ﴾	﴿مَنْ خَفَّتْ﴾	﴿ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾

❋ تطبيقُ تطبيقُ الإظهارِ الحلقيِّ: يتحقَّقُ تطبيقُه بأمرينِ:

١- إظهارُ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ إظهارًا كاملًا.

٢- إخراجُ حروفِ الإظهارِ من مخرجِها من غيرِ غُنَّةٍ.

❋ علامتُه في المصحفِ:

علامتُه في النُّونِ السَّاكنةِ: وضعُ رأسِ خاءٍ صغيرةٍ غيرِ منقوطةٍ[1] فوقَ النُّونِ السَّاكنةِ (ۡ)، تدلُّ علىٰ أنَّ النُّونَ مُظهَرةٌ عندَ الحرفِ الَّذي بعدَها؛ نحوَ: ﴿مِّنۡ خَيۡرٍ﴾.

وعلامتُه بالنِّسبةِ للتَّنوينِ: تَراكُبُ الحركتينِ الَّتي علىٰ حركةِ الحرفِ، والحركةِ الدَّالَّةِ علىٰ التَّنوينِ للإظهارِ (ً ، ٍ ، ٌ)، تدلُّ علىٰ أنَّ نونَ التَّنوينِ مُظهَرةٌ عندَ الحرفِ الَّذي بعدَها؛ نحوَ:

﴿بَغۡيًا أَن﴾، ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾.

الثَّاني: الإدغامُ

❋ تعريفُه: وهو دمجُ حرفٍ ساكنٍ معَ آخَرَ مُتحرِّكٍ، ليُصبِحا حرفًا واحدًا مُشدَّدًا.

أي: إدخالُ التَّنوينِ أو النُّونِ السَّاكنةِ في الحرفِ الَّذي يليهما بحيثُ يُصبِحانِ حرفًا واحدًا مُشدَّدًا.

❋ حروفُه: سِتَّةُ أحرفٍ؛ هي: (ي، ر، م، ل، و، ن)، جمعها بعضُهم في كلمةِ «يرملون».

❋ شرطُه: أنْ يكونَ في كلمتينِ، فإذا جاءتِ النُّونُ السَّاكنةُ والياءُ أو الواوُ في كلمةٍ واحدةٍ فيجبُ فيها الإظهارُ لا الإدغامُ، وهي في أربعِ كلماتٍ في القرآنِ الكريمِ: ﴿صِنۡوَانٖ﴾، ﴿قِنۡوَانٖ﴾، ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾، ﴿بُنۡيَٰنٞ﴾.

---

(١) أخذ العلماءُ رأسَ الخاءِ من كلمةِ (خفيف)، وجعلوها علامةً للسُّكونِ ولكنْ بدونِ نقطةٍ، فأصبَحتْ في الرَّسمِ كأنَّها رأسُ حاءٍ مُهمَلةٍ؛ أي: بدونِ نَقْطٍ (ۡ).

❊ سببُه: هو تَماثُلُ النُّونِ السَّاكنةِ أو التَّنوينِ معَ النُّونِ وتَقارُبُهما معَ بقيَّةِ أحرفِ الإدغامِ وتجانسُهما.

❊ أقسامُه:

ينقسمُ الإدغامُ إلىٰ قسمينِ:

الأوَّلُ: إدغامٌ بغُنَّةٍ، وحروفُه أربعةٌ، مجموعةٌ في قولِهم: (ينمو).

أمثلةٌ علىٰ الإدغامِ بغُنَّةٍ:

م	الحرف	مثالُ النُّونِ السَّاكنةِ	مثالُ التَّنوينِ
١	الياء	﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾	﴿خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾
٢	النُّون	﴿وإِن نَظُنُّكَ﴾	﴿شَيْءٍ نُكُرٍ﴾
٣	الميم	﴿مِن مَّاءٍ﴾	﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾
٤	الواو	﴿مِن وَّلِيٍّ﴾	﴿أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾

❊ تطبيقُ الإدغامِ بغُنَّةٍ: يَتحقَّقُ تطبيقُه بأمرينِ:

١- إدخالُ النُّونِ السَّاكنةِ أو التَّنوينِ في الحرفِ الَّذي يليه.

٢- الإتيانُ بغُنَّةِ الإدغامِ، معَ وجوبِ مَدِّها أثناءَ النُّطقِ بمقدارِ حركتينِ.

والإخلالُ بأحدِ هذينِ الأمرينِ لا يجعلُ الإدغامَ صحيحًا.

الثَّاني: إدغامٌ بغيرِ غُنَّةٍ: وحروفُه اثنانِ؛ هما: (ل، ر).

أمثلةٌ علىٰ الإدغامِ بغُنَّةٍ:

م	الحرف	مثالُ النُّونِ السَّاكنةِ	مثالٌ علىٰ التَّنوينِ
١	اللَّام	﴿مِن لَّدُنْه﴾	﴿فِتْنَةً لَّهُم﴾
٢	الرَّاء	﴿مِن رَّبِّك﴾	﴿غَفُورٌ رَّحِيم﴾

* طريقةُ تطبيقِ الإدغامِ بغيرِ غُنَّةٍ: يَتحقَّقُ تطبيقُه بأمرينِ:

١- إدخالُ النُّونِ السَّاكنةِ أو التَّنوينِ في الحرفِ الَّذي يليه.

٢- الإتيانُ بالإدغامِ بغيرِ غُنَّةٍ، وبدونِ مَدٍّ.

* علامتُه في المصحفِ:

علامتُه في النُّونِ السَّاكنةِ: تعريةُ النُّونِ السَّاكنةِ من السُّكونِ، وتعريةُ الحرفِ الثَّاني من التَّشديدِ؛ نحوَ: ﴿مَن يَقُولُ﴾.

وعلامتُه بالنِّسبةِ للتَّنوينِ: حركتانِ متتابعتانِ غيرُ مُتطابقتينِ، وتعريةُ الحرفِ الثَّاني من التَّشديدِ بالرَّغمِ من أنَّه مُشدَّدٌ؛ نحوَ: ﴿فِتْنَةً لَّهُمْ﴾، ﴿قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾.

الثَّالثُ: الإقلابُ

* تعريفُه: قلبُ النُّونِ السَّاكنةِ أو التَّنوينِ ميمًا مُخْفاةً بغُنَّةٍ إذا وقَع بعدَهما حرفُ الباءِ.

* حرفُه: حرفٌ واحدٌ؛ وهو الباءُ.

مثالٌ علىٰ الإقلابِ:

الحرف	مثالٌ في كلمةٍ	مثالٌ في كلمتينِ	مثالٌ علىٰ التَّنوينِ
الباء	﴿أَنۢبِئۡهُم﴾	﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾	﴿عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾

* تطبيقُ الإقلابِ: **يَتحقَّقُ تطبيقُه بثلاثةِ أمورٍ:**

١- قلبُ النُّونِ السَّاكنةِ أو التَّنوينِ ميمًا لفظًا لا خطًّا.

٢- إخفاءُ الميمِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ عندَ الباءِ.

٣- الإتيانُ بالغُنَّةِ معَ الإخفاءِ ومَدُّها بمقدارِ حركتينِ، والغُنَّةُ هي صفةُ الميمِ المقلوبةِ، وليست صفةَ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ.

* علامتُه في المصحفِ:

علامتُه في النُّونِ السَّاكنةِ: ميمٌ صغيرةٌ (م) فوقَ النُّونِ، تدلُّ علىٰ أنَّ النُّونَ السَّاكنةَ الَّتي يليها حرفُ الباءِ قد قُلِبَتْ إلىٰ ميمٍ؛ نحوَ: ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾، ﴿مِنۢ بَعۡدُ﴾.

وعلامتُه بالنِّسبةِ للتَّنوينِ: ميمٌ صغيرةٌ (م) فوقَ الحركةِ، تدلُّ علىٰ أنَّ نونَ التَّنوينِ الَّتي يليها حرفُ الباءِ قد قُلِبَتْ إلىٰ ميمٍ؛ نحوَ: ﴿عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾، ﴿مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾.

الرَّابعُ: الإخفاءُ الحقيقيُّ

❋ تعريفُه: هو النُّطقُ بالحرفِ بحالةٍ وسطٍ بينَ الإظهارِ والإدغامِ عاريًا عن التَّشديدِ، معَ بقاءِ الغُنَّةِ في هذا الحرفِ.

❋ سببُه: أنَّ النُّونَ السَّاكنةَ والتَّنوينَ لم يَقرُبْ مخرجُهما من مخرجِ هذه الأحرفِ المذكورةِ فيُدغَما، فلمَّا عُدم القربُ المُوجِبُ للإدغامِ والبعدُ المُوجِبُ للإظهارِ أُعطِيَا حكمًا مُتوسِّطًا بينَ الإظهارِ والإدغامِ وهو الإخفاءُ.

❋ حروفُه: خمسةَ عشرَ حرفًا: (ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ)، مجموعةٌ في أوائلِ كلماتِ هذا البيتِ:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

ولو أنَّ القارئَ حَفِظَ حروفَ الإظهارِ السِّتَّةَ، وحروفَ الإدغامِ السِّتَّةَ، وحرفَ الإقلابِ؛ لَما احتاجَ لحفظِ هذه الأحرفِ؛ وعليه فكُلُّ حرفٍ ليس من حروفِ الإظهارِ والإدغامِ والإقلابِ فإنَّه يُعَدُّ حرفَ إخفاءٍ.

أمثلةٌ على الإخفاءِ الحقيقيِّ:

م	الحرف	مثالٌ في كلمةٍ	مثالٌ في كلمتينِ	معَ التَّنوينِ
١	ص	﴿فَانصَبْ﴾	﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾	﴿عَمَلًا صَالِحًا﴾
٢	ذ	﴿مُنذِر﴾	﴿مَن ذَا الَّذِي﴾	﴿وَطَعَامًا ذَا﴾
٣	ث	﴿وَالْأُنثَى﴾	﴿مِن ثُلُثَيِ﴾	﴿يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾

٤	ك	﴿أَنكَالًا﴾	﴿أَن كَانَ﴾	﴿أَجْرٍ كَرِيمٍ﴾
٥	ج	﴿أَنجَاهُمْ﴾	﴿إِن جَاءَكُمْ﴾	﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا﴾
٦	ش	﴿مَنشُورًا﴾	﴿مِن شَرِّ﴾	﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾
٧	ق	﴿يَنقَلِبُونَ﴾	﴿مِن قَبْلُ﴾	﴿عَفُوًّا قَدِيرًا﴾
٨	ظ	﴿يُنظَرُونَ﴾	﴿مَن ظُلِمَ﴾	﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾
٩	س	﴿الْإِنسَانُ﴾	﴿مِن سِدْرٍ﴾	﴿بَشَرًا سَوِيًّا﴾
١٠	د	﴿أَندَادًا﴾	﴿مِن دَابَّةٍ﴾	﴿مُسْتَقِيمٍ دِينًا﴾
١١	ط	﴿لَا يَنطِقُونَ﴾	﴿مِن طِينٍ﴾	﴿قَوْمًا طَاغِينَ﴾
١٢	ز	﴿وَأَنْزَلْنَا﴾	﴿مَن زَكَّاهَا﴾	﴿غُلامًا زَكِيًّا﴾
١٣	ف	﴿أَنفُسَكُمْ﴾	﴿مِن فِئَةٍ﴾	﴿يَتِيمًا فَآوَى﴾
١٤	ض	﴿مَنضُودٍ﴾	﴿مِن ضَعْفٍ﴾	﴿مَكَانًا ضَيِّقًا﴾
١٥	ت	﴿كُنتُمْ﴾	﴿مَن تَابَ﴾	﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي﴾

تطبيقُ الإخفاءِ الحقيقيِّ:

محاولةُ إخراجِ الحرفِ بصوتٍ بينَ الإظهارِ والإدغامِ، معَ تخليصِ التَّنوينِ والنُّونِ السَّاكنةِ من التَّشديدِ، والإبقاءِ علىٰ الغُنَّةِ بمقدارِ حركتينِ.

فيظلُّ اللِّسانُ عندَ الإخفاءِ مُعلَّقًا في فراغِ الفمِ، ولا يلتصقُ باللِّثَةِ كما في الإظهارِ، ولا يُدغَمُ ولا يُشدَّدُ.

* علامتُه في المصحفِ:

علامتُه في النُّونِ السَّاكنةِ: تعريةُ النُّونِ السَّاكنةِ من السُّكونِ معَ عدمِ تشديدِ الحرفِ التَّالي: تدلُّ علىٰ إخفاءِ النُّونِ السَّاكنةِ عندَ حرفِ الإخفاءِ الَّذي يليها؛ نحوَ: ﴿مَن ذَا الَّذِي﴾.

وعلامتُه بالنِّسبةِ للتَّنوينِ: حركتانِ متتابعتانِ غيرُ متطابقتينِ معَ عدمِ تشديدِ الحرفِ التَّالي:تدلُّ علىٰ إخفاءِ نونِ التَّنوينِ عندَ حرفِ الإخفاءِ الَّذي يليها؛ نحوَ: ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾، ﴿جَاعِلٌ فِي﴾، ﴿بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾.

أسئلةٌ على المبحثِ الخامسِ:

س١: عرِّفِ الإظهارَ الحلقيَّ، واذكُرْ سببَ تسميتِه بهذا الاسمِ.

س٢: ما قاعدةُ الإدغامِ؟

س٣: ما حكمُ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ في الأمثلةِ التَّاليةِ؟

﴿جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾، ﴿وَلَن تَبْلُغَ﴾، ﴿أَن يُعِيدَكُمْ﴾، ﴿قِنوَانٌ﴾.

س٤: كيف يتمُّ تطبيقُ الإقلابِ؟

س٥: استخْرِج من سورةِ «عَبَسَ» أحكامَ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ.

** ** **

المبحثُ السَّادسُ

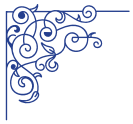

المبحثُ السَّادسُ

الميمُ السَّاكنةُ وأحكامُها

التَّوضيحُ:

الميمُ السَّاكنةُ: هي الميمُ الخاليةُ من الحركةِ، ويكونُ سكونُها ثابتًا في الوصلِ والوقفِ؛ نحوَ قولِه تعالىٰ: ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ﴾.

أحكامُ الميمِ السَّاكنةِ:

للميمِ السَّاكنةِ إذا جاءت قبلَ أحرفِ الهجاءِ ثلاثةُ أحكامٍ:

١- الإخفاءُ الشَّفويُّ.

٢- إدغامُ المِثْلَينِ الصَّغيرُ.

٣- الإظهارُ الشَّفويُّ.

وتفصيلُه فيما يأتي:

أوَّلًا: الإخفاءُ الشَّفويُّ:

هو إخفاءُ الميمِ السَّاكنةِ معَ بقاءِ الغُنَّةِ إذا وقَعتْ قبلَ حرفِ الباءِ المتحرِّكةِ، ولا يكونُ إلَّا من كلمتينِ.

❋ تسميتُه:

سُمِّيَ إخفاءً: لإخفاءِ الميمِ السَّاكنةِ عندَ مُلاقاتِها للباءِ.

وسُمِّيَ شَفْويًّا: لخروجِ الميمِ والباءِ من الشَّفَتينِ.

❋ سببُه:

لاتِّحادِ مخرجِ الميمِ والباءِ (تَجانُس) وتقاربِهما في الصِّفاتِ؛ فهما لـمَّا اشتَرَكا في المخرجِ وتَجانَسا في بعضِ الصِّفاتِ كالانفتاحِ والاستفالِ؛ ثَقُلَ الإظهارُ والإدغامُ المحضُ، فعُدِلَ بهما إلىٰ الإخفاءِ.

❋ حروفُه: للإخفاءِ حرفٌ واحدٌ؛ هو (الباءُ).

أمثلةٌ على الإخفاءِ الشَّفويِّ:

م	الحرف	المثال	السَّبب
١	الباء	﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم﴾	لوقوعِ الباءِ بعدَ الميمِ السَّاكنةِ
٢		﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾	

تطبيقُ الإخفاءِ الشَّفويِّ:

يتحقَّقُ تطبيقُه بأمرينِ:

الأوَّلُ: إخفاءُ الميمِ السَّاكنةِ عندَ الباءِ.

الثَّاني: الإطباقُ[1]: ويكونُ بإطباقِ الشَّفتينِ بحيثُ يتلامسانِ تلامسًا لطيفًا

(١) قد اختلف القُرَّاءُ في طريقةِ تطبيقِه علىٰ مذهبينِ:
(الأوَّلُ) الإطباقُ: ويكونُ بإطباقِ الشَّفَتينِ بحيثُ يتلامسانِ تلامسًا لطيفًا دونَ تركِ فُرْجةٍ أو الشَّدِّ الزَّائدِ علىٰ الشَّفتينِ، وبدونِ كزِّ الشَّفتينِ. وهو الرَّاجحُ، واللهُ أعلمُ.
(الثَّاني) الفُرْجةُ اليسيرةُ: بحيثُ لا يحصلُ الإطباقُ الكاملُ، بل يُبقِي القارئُ فُرْجةً يسيرةً=

دونَ تركِ فُرْجةٍ أو الشَّدِّ الزَّائدِ علىٰ الشَّفتينِ، وبدونِ كزِّ الشَّفتينِ.

❊ علامتُه في المصحفِ:

تعريةُ الميمِ السَّاكنةِ من السُّكونِ معَ عدمِ تشديدِ الحرفِ التَّالي؛ نحوَ قولِه تعالىٰ: ﴿وَمَن صَلَحَ﴾.

ثانيًا: الإدغامُ الصَّغيرُ:

❊ تعريفُه: هو إدغامُ الميمِ السَّاكنةِ بالميمِ المتحرِّكةِ إذا جاءت بعدَها، فتُصبِحانِ ميمًا واحدةً مُشدَّدةً بحركةِ الأخيرِ، ويُرافِقُ هذا الحكمَ غُنَّةٌ بمقدارِ حركتينِ.

❊ تسميتُه:

سُمِّيَ إدغامًا لأنَّ الميمَ السَّاكنةَ دخَلتْ في الميمِ المتحرِّكةِ تمامًا.

وسُمِّيَ مِثْلَيْنِ لأنَّ المُدغَمَ والمُدغَمَ فيه مُتَّحِدانِ اسمًا ورسمًا ولفظًا وصفةً.

وسُمِّيَ صغيرًا لأنَّ الأوَّلَ منهما ساكنٌ والثانيَ مُتحرِّكٌ، وهذا هو سببُ الإدغامِ[1].

❊ سببُه: التقاءُ ميمٍ ساكنةٍ بميمٍ مُتحرِّكةٍ، فصارتا حرفًا واحدًا مُشدَّدًا.

❊ حروفُه: للإدغامِ الصَّغيرِ حرفٌ واحدٌ؛ هو (الميمُ).

=جدًّا بينَ الشَّفتينِ، ويحذرُ من المبالغةِ في الفُرْجةِ؛ بل يتوسَّطُ في ذلك علىٰ ما يُؤخَذُ بالتَّلقِّي والمشافهةِ.

(١) وأمَّا إنْ كان الأوَّلُ والثَّاني مُتحرِّكينِ فيُسمَّىٰ إدغامًا كبيرًا.

أمثلةٌ على إدغامِ المِثْلَينِ الصَّغيرِ:

م	الحرف	مثالٌ في كلمةٍ	مثالٌ في كلمتينِ
١	الميم	﴿الـم﴾	﴿أَم مَنْ﴾
٢		﴿الـمص﴾	﴿كَم مِن فِئَةٍ﴾

تطبيقُ إدغامِ المِثْلَينِ الصَّغيرِ:

بإدخالِ الميمِ السَّاكنةِ في الميمِ المتحرِّكةِ، معَ تشديدِ الثَّانيةِ، ويكونُ معَها غُنَّةٌ بمقدارِ حركتينِ.

❋ علامتُه في المصحفِ:

تعريةُ الميمِ الأولىٰ من السُّكونِ معَ تشديدِ الحرفِ التَّالي؛ نحوَ قولِه تعالىٰ: ﴿كَم مِن فِئَةٍ﴾.

ثالثًا: الإظهارُ الشَّفويُّ:

❋ تعريفُه: هو إظهارُ الميمِ السَّاكنةِ إذا جاء بعدَها أيُّ حرفٍ من أحرفِ اللُّغةِ العربيَّةِ، باستثناءِ حرفَيِ الميمِ والباءِ.

❋ تسميتُه:

سُمِّيَ إظهارًا لأنَّ الميمَ السَّاكنةَ تظهرُ إذا وقَعتْ قبلَ الحروفِ السِّتَّةِ والعشرينَ.

وسُمِّيَ شَفْوِيًّا لأنَّ الميمَ -وهي الحرفُ المُظْهَرُ- تخرجُ من الشَّفَتينِ[1].

❋ سببُه: بُعْدُ مخرجِ الميمِ عن مخرجِ أكثرِ هذه الأحرفِ.

❋ حروفُه: بقيَّةُ حروفِ الهجاءِ بعدَ (الميمِ والباءِ)، وهي ستَّةٌ وعشرونَ حرفًا.

أمثلةٌ على الإظهارِ الشَّفويِّ:

الحرف	المثال	الحرف	المثال
أ	﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا﴾	ض	﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا﴾
ت	﴿كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾	ط	﴿لَكُمْ طَالُوتَ﴾
ث	﴿أَمْثَالُكُمْ﴾	ظ	﴿وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾
ج	﴿لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾	ع	﴿وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾
ح	﴿فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ﴾	غ	﴿فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾

(١) نُسب الإظهارُ إليها ولم يُنسَبْ إلىٰ مخرجِ الحروفِ السِّتَّةِ والعشرين الَّتىٰ تظهرُ الميمُ عندَها لأنَّها لم تنحصرْ فىٰ مخرجٍ مُعيَّنٍ حتَّىٰ يُنسَبَ الإظهارُ إليه، فبعضُها يخرجُ من الحلقِ، وبعضُها من اللِّسانِ، وبعضُها من الشَّفتينِ، ومِن أجل هذا نُسب إلىٰ مخرجِ الحرفِ المُظهَرِ لضبطِه وانحصارِه.

خ	﴿هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾	ف	﴿لَهُمْ فِيهَا﴾
د	﴿وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾	ق	﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ﴾
ذ	﴿رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ﴾	ك	﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ﴾
ر	﴿جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾	ل	﴿أَمْ لَكُمْ﴾
ز	﴿مِنْهُمْ زَهْرَةَ﴾	ن	﴿إِلَيْكُمْ نُورًا﴾
س	﴿فَوْقَكُمْ سَبْعًا﴾	هـ	﴿أَخَاهُمْ هُودًا﴾
ش	﴿كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾	و	﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى﴾
ص	﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ﴾	ي	﴿رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾

تطبيقُ الإظهارِ الشَّفويِّ:

إذا وقَعتِ الميمُ السَّاكنةُ بعدَ أيِّ حرفٍ من حروفِ الهجاءِ، ما عدا الميمَ والباءَ، سواءٌ في كلمةٍ، أو في كلمتينِ؛ وجَب إظهارُ الميمِ السَّاكنةِ إظهارًا شَفْويًّا من غيرِ غُنَّةٍ.

تنبيهٌ مُهِمٌّ:

عندَ وقوعِ الواوِ أو الفاءِ بعدَ الميمِ السَّاكنةِ، يجبُ علىٰ القارئِ إظهارُ الميمِ إظهارا شفويًّا شديدًا؛ حتَّىٰ لا يُتَوهَّمَ إخفاؤُها عندَهما كما تخفىٰ عندَ الباءِ؛ وذلك لاتِّحادِ مخرجِها معَ الواوِ، وقُرْبِ مخرجِها من الفاءِ.

فَلْيَحذَرِ القارئُ من السَّكتِ عليها؛ بل يجبُ أن يُظهِرَها دونَ سكتٍ أو مطٍّ يُظهِرُ غُنَّتَها.

وإلىٰ ذلك يُشِيرُ الشَّيخُ الجمزوريُّ رحمه الله في «التُّحفةِ» بقولِه:

وَاحْذَرْ لَدَىٰ وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَلِاتِّحَادٍ فَاعْرِفِ

* علامتُه في المصحفِ:

وضعُ رأسِ خاءٍ صغيرةٍ غيرِ منقوطةٍ فوقَ الميمِ السَّاكنةِ (مْ)، تدلُّ علىٰ أنَّ الميمَ مُظْهَرةٌ عندَ الحرفِ الَّذي بعدَها؛ نحوَ: ﴿لَهُمْ شَرَابٌ﴾

أسئلةٌ على المبحثِ السَّادسِ:

س١: عرِّفِ الميمَ السَّاكنةَ، واذكُرْ أمثلةً لها.

س٢: ما أحكامُ الميمِ السَّاكنةِ، معَ ذِكْرِ مثالٍ لكُلِّ حكمٍ من أحكامِها؟

س٣: ما حكمُ الميمِ السَّاكنةِ في الأمثلةِ التَّاليةِ:

﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾، ﴿ولَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ﴾، ﴿لِيُحَاجُّوكُم بِهِ﴾.

س٤: ما سببُ تسميةِ الإدغامِ الصَّغيرِ بهذا الاسمِ؟

س٥: ما علامةُ الإظهارِ الشَّفويِّ في المصحفِ الشَّريفِ؟

س٦: استخْرِج من سورةِ «النَّبأ» أحكامَ الميمِ السَّاكنةِ.

** ** **

المبحثُ السَّابعُ

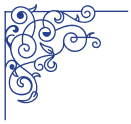
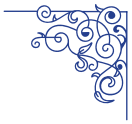

المبحثُ السَّابعُ

النُّونُ والميمُ المشدَّدتانِ

التَّوضيحُ:

النُّونُ والميمُ المشدَّدتانِ هما: عبارةٌ عن حرفينِ متماثلينِ، أوَّلُهما ساكنٌ والثَّاني مُتحرِّكٌ، وقد أُدغِمَ الأوَّلُ في الثَّاني فصارا حرفًا واحدًا مُشدَّدًا، ويُكتَبُ هكذا: (نّ)، (مّ).

والميمُ والنُّونُ المشدَّدتانِ قد تكونانِ مُتوسِّطتينِ أو مُتطرِّفتينِ، وقد تكونانِ في اسمٍ أو فعلٍ أو حرفٍ.

أمثلةٌ على النُّونِ والميمِ المشدَّدتينِ:

الحرف	أوَّلَ الكلمةِ	وسطَ الكلمةِ	مُتطرِّفة
نَّ	﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ﴾	﴿النَّاسُ﴾	﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾
مَّ	﴿أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾	﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾	﴿عَمَّ﴾

حكمُ النُّونِ والميمِ المشدَّدتينِ:

إذا أتتِ النُّونُ والميمُ مُشدَّدتينِ؛ وجَب إظهارُ الغُنَّةِ فيهما عندَ النُّطقِ بهما، ويُطلَقُ علىٰ كلٍّ منهما في هذه الحالةِ: «حرفُ غُنَّةٍ مُشدَّدٌ».

تطبيقُ النُّونِ والميمِ المشدَّدتينِ:

يُوقَفُ عليهما بالتَّشديدِ المُصاحِبِ للغُنَّةِ بمقدارِ حركتينِ، والحركةُ بقدرِ قبضِ الإصبَعِ وبَسْطِها.

أسئلةٌ على المبحثِ السَّابعِ:

س١: عرِّفِ النُّونَ والميمَ المشدَّدتينِ، واذكُرْ أمثلةً لهما.

س٢: كيف يتمُّ تطبيقُ النُّونِ والميمِ المشدَّدتينِ؟

س٣: ما حكمُ النُّونِ والميمِ في الأمثلةِ التَّاليةِ؟

﴿إِنَّكَ أَنْتَ﴾، ﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي﴾، ﴿وَإِنَّا بِهِ﴾.

** ** **

المبحثُ الثَّامنُ

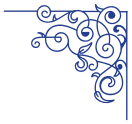

المبحثُ الثَّامنُ

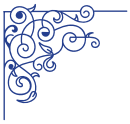

القَلْقَلةُ وأحكامُها

التَّوضيحُ:

من صفاتِ الحروفِ الَّتي ينبغي مراعاتُها والاهتمامُ بها: صفةُ القَلْقَلةِ، وهذه الصِّفةُ تزيدُ التِّلاوةَ جمالًا، وتُعِيْن القارئَ علىٰ سهولةِ النُّطقِ.

❋ تعريفُ القَلْقَلةِ:

اضطرابُ الصَّوتِ عندَ النُّطقِ بالحرفِ السَّاكنِ حتَّىٰ يُسمَعَ له نبرةٌ قويَّةٌ، سواءٌ كان السُّكونُ أصليًّا أو عارضًا.

❋ حروفُ القَلْقَلةِ:

حروفُ القَلْقَلةِ خمسةٌ؛ هي: (ق، ط، ب، ج، د)، مجموعةٌ في قولِ بعضِهم: (قطب جد).

❋ سببُ تسميةِ القلقلةِ:

سُمِّيَتِ القَلْقَلةُ بهذا الاسمِ لأنَّ حروفَها تَتَقَلْقَلُ وتَضطَرِبُ عندَ إخراجِها والنُّطقِ بها، فيُسمَعُ لها نبرةٌ قويَّةٌ كالصَّوتِ الصَّاعدِ معَ الضَّغطِ.

وسببُ كونِ القلقلةِ في هذه الحروفِ دونَ غيرِها يعودُ لاجتماعِ صفتَيِ الجهرِ والشِّدَّةِ في كلِّ حرفٍ من هذه الحروفِ، حيثُ إنَّ صفةَ الجهرِ تمنعُ جريانَ النَّفَسِ، وصفةَ الشِّدَّةِ تمنعُ جريانَ الصَّوتِ، وهذا -بدَوْرِه- يجعلُ في النُّطقِ بالحرفِ وإخراجِ صوتِه تكلُّفًا وصعوبةً؛ لذا كان لا بدَّ من إتْباعِ صوتِ هذه الحروفِ صوتًا خفيفًا يُساعِدُ في نطقِها.

* مراتبُ القلقلةِ:

تنقسمُ القلقلةُ إلىٰ ثلاثِ مراتبَ؛ هي:

(الأولىٰ) قلقلةٌ كبرىٰ: أن يأتيَ حرفُ القلقلةِ مُشدَّدًا ومُتطرِّفًا في آخِرِ الكلمةِ، ويتمَّ الوقوفُ عليه.

مثالٌ: ﴿الْحَقّ﴾، ﴿الْجُبّ﴾، ﴿وَتَبّ﴾، ﴿الْحَجّ﴾، ﴿مَدّ﴾.

(الثَّانيةُ) قلقلةٌ وسطىٰ: أن يأتيَ حرفُ القلقلةِ مُتطرِّفًا في آخِرِ الكلمةِ لكنَّه غيرُ مُشدَّدٍ، ويتمَّ الوقوفُ عليه.

مثالٌ: ﴿الْفَلَق﴾، ﴿مُحِيط﴾، ﴿وَمَا كَسَب﴾، ﴿الْبُرُوج﴾، ﴿اللهُ الصَّمَد﴾.

(الثَّالثةُ) قلقلةٌ صغرىٰ: أن يأتيَ حرفُ القلقلةِ ساكنًا في وسطِ الكلمةِ.

مثالٌ: ﴿يَقْدِرَ﴾، ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾، ﴿ابْتِغَاءَ﴾، ﴿يَجْتَنِبُونَ﴾، ﴿وَعَدْنَاهُمْ﴾.

أسئلةٌ على المبحثِ الثَّامنِ:

س١: عرِّفِ القلقلةَ، واذكُرْ سببَ تسميتِها بهذا الاسمِ.

س٢: تَحدَّثْ عن مراتبِ القلقلةِ، معَ ذِكْرِ مثالٍ لكلِّ مرتبةٍ.

س٣: ما حكمُ القلقلةِ في الأمثلةِ التَّاليةِ:

﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾، ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾، ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾.

س٤: استخْرِج من سورةِ «المسدِ» مراتبَ القلقلةِ.

** ** **

المبحث التَّاسعُ

المبحثُ التَّاسعُ

المدُّ وأحكامُه

التَّوضيحُ:

* المدُّ: هو إطالةُ زمنِ الصَّوتِ بحرفِ المدِّ عندَ مُلاقاةِ سببٍ من أسبابِ المدِّ.

* حروفُه: حروفُ المدِّ ثلاثةٌ؛ هي: الواوُ السَّاكنةُ المضمومُ ما قبلَها، والياءُ السَّاكنةُ المكسورُ ما قبلَها، والألفُ السَّاكنةُ المفتوحُ ما قبلَها. وقد اجتمَعتْ في قولِ اللهِ تعالىٰ: ﴿نُوْحِيْهَآ﴾، وهذه الحروفُ هي حروفُ العِلَّةِ.

* أقسامُه: ينقسمُ المدُّ إلىٰ قسمينِ:

١ - أصليٌّ.

٢- فرعيٌّ.

أوَّلًا: المدُّ الأصليُّ أو الطَّبيعيُّ:

هو المدُّ الطبيعيُّ الَّذي لا تقومُ ذاتُ حرفِ المدِّ إلَّا به، وهو الَّذي ليس بعدَه همزٌ ولا سكونٌ.

* تسميتُه: سُمِّيَ طبيعيًّا لأنَّ صاحبَ الطَّبيعةِ لا يَنقُصُه عن حَدِّه ولا يزيدُ عليه.

❋ مقدارُه: حركتانِ، والحركةُ تُقدَّرُ بمقدارِ قبضِ الإِصْبَعِ وبسطِها.

❋ حكمُه: واجبٌ.

أمثلةٌ على المدِّ الطَّبيعيِّ:

الحرف	مُتطرِّفة
الألفُ السَّاكنةُ المفتوحُ ما قبلَها	﴿قَالْ﴾، ﴿جَنَّاْت﴾
الواوُ السَّاكنةُ المضمومُ ما قبلَها	﴿يَقُوْل﴾، ﴿الْغَفُوْر﴾
الياءُ السَّاكنةُ المكسورُ ما قبلَها	﴿عَزِيْز﴾، ﴿كَثِيْـر﴾

ثانيًا: المدُّ الفرعيُّ:

وهو المدُّ الزَّائدُ عن المدِّ الأصليِّ بسببِ: الهمزِ، أو السُّكونِ. وينقسمُ إلى قسمينِ:

الأوَّلُ: المدُّ الَّذي سببُه الهمزُ، ويشملُ:

١- المدَّ المتَّصِلَ.

٢- المدَّ المنفصلَ.

٣- مدَّ البدلِ.

٤- مدَّ الصِّلةِ الكبرى.

وتفصيلُ هذه المدودِ فيما يلي:

١ - المدُّ المتَّصِلُ: وهو أن يقعَ الهمزُ بعدَ حرفِ المدِّ في كلمةٍ واحدةٍ.

❋ تسميتُه: سُمِّيَ مُتَّصِلًا لاتِّصالِ الهمزةِ وحرفِ المدِّ في كلمةٍ واحدةٍ.

❋ حكمُه: واجبٌ، مقدارُه: يُمَدُّ أربعَ أو خمسَ حركاتٍ.

أمثلةٌ علىٰ المدِّ المتَّصِلِ:

المثال	سببُ المدِّ المتَّصِل
﴿السَّمَآءِ﴾	وقوعُ الهمزِ وحرفِ المدِّ في كلمةٍ واحدةٍ.
﴿الْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾	وقوعُ الهمزِ وحرفِ المدِّ في كلمةٍ واحدةٍ.
﴿سِيٓـَٔتْ﴾	وقوعُ الهمزِ وحرفِ المدِّ في كلمةٍ واحدةٍ.

❋ حكمُه: واجبٌ، مقدارُه: يُمَدُّ أربعَ أو خمسَ حركاتٍ.

٢ - المدُّ المنفصلُ: هو أن يقعَ حرفُ المدِّ في آخِرِ الكلمةِ، والهمزةُ في الكلمةِ الَّتي تليها.

❋ تسميتُه: وسُمِّيَ منفصلًا لانفصالِ الهمزةِ عن حرفِ المدِّ.

❋ حكمُه: جائزٌ، فيجوزُ قصرُ مَدِّه بمقدارِ (حركتينِ)، وكذلك يجوزُ مَدُّه (أربعَ حركاتٍ)، أو (خمسَ حركاتٍ).

أمثلةٌ علىٰ المدِّ المنفصلِ:

المثال	سببُ المدِّ المنفصلِ
﴿يـآ أيها﴾	عدمُ اتِّصالِ الهمزِ بحرفِ المدِّ الألفِ
﴿إني أخاف﴾	عدمُ اتِّصالِ الهمزِ بحرفِ المدِّ الألفِ
﴿قوآ أنفسكم﴾	عدمُ اتِّصالِ الهمزِ بحرفِ المدِّ الألفِ

٣- مدُّ البدلِ: هو أن تقعَ الهمزةُ قبلَ حرفِ المدِّ في كلمةٍ واحدةٍ.

❊ تسميتُه: هو إبدالُ الهمزِ حرفَ المدِّ.

❊ حكمُه: يُمَدُّ بمقدارِ حركتينِ.

أمثلةٌ علىٰ مدِّ البدلِ:

الكلمة	أصلُها	سببُ مدِّ البدلِ
﴿آدم﴾	أأدم	تَقدُّمُ الهمزِ علىٰ حرفِ المدِّ
﴿آزر﴾	أأزر	تَقدُّمُ الهمزِ علىٰ حرفِ المدِّ
﴿إيمان﴾	إئمان	تَقدُّمُ الهمزِ علىٰ حرفِ المدِّ

٤- مـدُّ الصِّلـةِ الكبرىٰ: هـو أن تقـعَ هـاءُ الغائـبِ بيـنَ مُتحرِّكيـنِ وبعدَهـا همـزةُ قطـعٍ.

* حكمُه: جائزٌ، فيجـوزُ قصـرُ مَـدِّه بمقـدارِ (حركتيـنِ)، وكذلـك يجـوزُ مـدُّه كالمنفصـلِ (أربـعَ حـركاتٍ)، أو (خمسَ حـركاتٍ).

أمثلةٌ علىٰ مدِّ الصِّلةِ الكبرىٰ:

المثال	سببُ مدِّ الصِّلةِ الكبرىٰ
﴿عِنْدَهُ إِلَّا﴾	وقَعتْ هاءُ الغائبِ بينَ مُتحرِّكينِ وبعدَها همزةُ قطعٍ.
﴿مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا﴾	وقَعتْ هاءُ الغائبِ بينَ مُتحرِّكينِ وبعدَها همزةُ قطعٍ.
﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾	وقَعتْ هاءُ الغائبِ بينَ مُتحرِّكينِ وبعدَها همزةُ قطعٍ.

الثَّاني: المدُّ الَّذي سببُه السُّكونُ:

هـو أن يـأتيَ بعـدَ حـرفِ المـدِّ الطَّبيعـيِّ سكونٌ، وهـذا السُّـكونُ إمَّـا أن يكـونَ عارضًـا، فالحديـثُ عندَئـذٍ يكـونُ عـن المـدِّ العـارضِ للسُّـكونِ، ومـدِّ اللِّيـنِ العـارضِ للسُّـكونِ.

وإمَّـا أن يكـونَ السُّـكونُ أصليًّـا مـن بنيـةِ الكلمـةِ وملازمًـا للحـرفِ الَّـذي بعـدَ المـدِّ، فالحديـثُ عندَئـذٍ يكـونُ عـن المـدِّ الـلَّازمِ بقِسْـمَيْهِ الكلميِّ والحـرفيِّ.

وعليه، فينقسمُ المدُّ بسببِ السُّكونِ إلىٰ ثلاثةِ أقسامٍ؛ هي:

١- المدُّ العارضُ للسُّكونِ.

٢- مدُّ اللِّينِ.

٣- المدُّ اللَّازمُ.

وتفصيلُ هذه المدودِ فيما يأتي:

١- المدُّ العارضُ للسُّكونِ: وهو وقوعُ حرفِ المدِّ قبلَ الحرفِ الأخيرِ من الكلمةِ الموقوفِ عليها بالسُّكونِ العارضِ.

❋ تسميتُه: سُمِّيَ عارضًا لأنَّ الحرفَ الأخيرَ عرَض له السُّكونُ بسببِ الوقفِ.

❋ حكمُه: جائزٌ، ويجوزُ فيه القصرُ (حركتينِ)، والتَّوسُّطُ (أربعَ حركاتٍ)، والطُّولُ (سِتَّ حركاتٍ).

أمثلةٌ علىٰ المدِّ العارضِ للسُّكونِ:

المثال	سببُ المدِّ العارضِ للسُّكونِ
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾	وقوعُ حرفِ المدِّ (الألفِ) قبلَ الحرفِ الأخيرِ الموقوفِ عليه بالسُّكونِ بسببِ الوقفِ.
﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونْ﴾	وقوعُ حرفِ المدِّ (الواوِ) قبلَ الحرفِ الأخيرِ الموقوفِ عليه بالسُّكونِ بسببِ الوقفِ.
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينْ﴾	وقوعُ حرفِ المدِّ (الياءِ) قبلَ الحرفِ الأخيرِ الموقوفِ عليه بالسُّكونِ بسببِ الوقفِ.

تنبيهاتٌ:

* لا يَثبُتُ المدُّ العارضُ إلَّا في حالةِ الوقفِ، أمَّا حالَ الوصلِ فيكونُ مدًّا طبيعيًّا فقطْ.

* يَحسُنُ بالقارئِ تسويةُ المدِّ العارضِ للسُّكونِ أثناءَ القراءةِ، والتزامُ وجهٍ واحدٍ من أوَّلِ القراءةِ إلىٰ آخِرِها، ولا يتنقلُ أثناءَ القراءةِ من وجهٍ إلىٰ آخَرَ، فإنْ مَدَّه حركتينِ فإنَّه يَستمِرُّ علىٰ المدِّ حركتينِ حتَّىٰ نهايةِ القراءةِ.

٢- مدُّ اللِّينِ: هو مدُّ الواوِ أو الياءِ السَّاكنتينِ المفتوحِ ما قبلَهما إذا جاء بعدَهما سكونٌ عارضٌ لأجلِ الوقفِ.

* حكمُه: جائزٌ، ويجوزُ فيه القصرُ (حركتينِ)، والتَّوسُّطُ (أربعَ حركاتٍ)، والطُّولُ (سِتَّ حركاتٍ).

أمثلةٌ علىٰ مدِّ اللِّينِ:

المثال	سببُ مدِّ اللِّينِ
﴿رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾	وقوعُ حرفِ المدِّ (وهو الياءُ) بعدَ حرفٍ حركتُه الفتحُ، معَ الوقفِ علىٰ الحرفِ الأخيرِ بالسُّكونِ العارضِ.
﴿وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾	وقوعُ حرفِ المدِّ (وهو الواوُ) بعدَ حرفٍ حركتُه الفتحُ، معَ الوقفِ علىٰ الحرفِ الأخيرِ بالسُّكونِ العارضِ.

٣- المدُّ اللَّازمُ: هو أن يأتيَ بعدَ حرفِ المدِّ أو اللِّينِ حرفٌ ساكنٌ سكونًا

أصليًّا في الوقفِ والوصلِ.

* تسميتُه: سُمِّيَ بهذا الاسمِ لأمورٍ:

١ - لِلُزُومِ مَدِّه عندَ جميعِ القُرَّاءِ.

٢- لِلُزُومِ السُّكونِ في كلِّ الأحوالِ وقفًا ووصلًا.

٣- لِلُزُومِ مقدارِ مَدِّه حالةً واحدةً، وهي ستُّ حركاتٍ.

أقسامُه: ينقسمُ المدُّ اللَّازمُ إلى قسمينِ:

الأوَّلُ: مدٌّ لازمٌ كَلِمِيٌّ.

الثَّاني: مدٌّ لازمٌ حرفِيٌّ.

وهذا التَّقسيمُ لا ينبني عليه تَغيُّرٌ في المدِّ، وإنَّما هو من بابِ التَّبويبِ فقطْ، ويُمَدُّ بكلِّ أنواعِه بمقدارِ (ستِّ حركاتٍ) لكلِّ القُرَّاءِ، وهو أقلُّ ورودًا في القرآنِ الكريمِ من المدِّ المنفصلِ والمتَّصِلِ.

* وتفصيلُ أقسامِه فيما يأتي:

الأوَّلُ: المدُّ اللازمُ الكَلِميُّ:

هو ما جاء في كلمةٍ، وينقسمُ إلىٰ قسمينِ:

١ - المدُّ اللَّازمُ الكَلِميُّ المُثقَّلُ: وهو أن يأتيَ بعدَ حرفِ المدِّ حرفٌ مُشدَّدٌ في كلمةٍ.

* تسميتُه: سُمِّيَ كَلِمِيًّا لأنَّه جاء في كلمةٍ، ومُثقَّلًا لِثِقَلِ النُّطقِ به بسببِ

التَّشديدِ الواقعِ بعدَ حرفِ المدِّ.

❊ حكمُه: وجوبُ مَدِّه بمقدارِ (ستِّ حركاتٍ) وصلًا ووقفًا.

أمثلةٌ على المدِّ اللَّازمِ الكَلِميِّ المُثقَّلِ:

المثال	سببُ المدِّ اللَّازمِ الكَلِميِّ المُثقَّلِ
﴿الضَّالِّينَ﴾	وقوعُ حرفٍ مُشدَّدٍ بعدَ حرفِ المدِّ (الألفِ) في كلمةٍ واحدةٍ.
﴿دَابَّةٍ﴾	وقوعُ حرفٍ مُشدَّدٍ بعدَ حرفِ المدِّ (الألفِ) في كلمةٍ واحدةٍ.
﴿تَأْمُرُونِّي﴾	وقوعُ حرفٍ مُشدَّدٍ بعدَ حرفِ المدِّ (الواوِ) في كلمةٍ واحدةٍ.

٢- المدُّ اللَّازمُ الكَلِميُّ المخفَّفُ:

وهو أن يأتيَ بعدَ حرفِ المدِّ حرفٌ ساكنٌ غيرُ مُشدَّدٍ في كلمةٍ.

❊ تسميتُه: سُمِّيَ كَلِميًّا لأنَّه جاء في كلمةٍ، ومُخفَّفًا لخفَّةِ النُّطقِ به لخُلُوِّه من التَّشديدِ والغُنَّةِ.

❊ حكمُه: وجوبُ مَدِّه بمقدارِ (ستِّ حركاتٍ) وصلًا ووقفًا.

مثالٌ علىٰ المدِّ اللَّازمِ الكَلِميِّ المخفَّفِ:

المثال	سببُ المدِّ اللَّازمِ الكَلِميِّ المخفَّفِ
﴿ءالْآنَ﴾(١)	وقوعُ حرفٍ ساكنٍ مُخفَّفٍ غيرِ مُشدَّدٍ بعدَ حرفِ المدِّ (الألفِ) في كلمةٍ واحدةٍ. وهذا المدُّ لم يَرِدْ في القرآنِ الكريمِ إلَّا في هذه الكلمةِ في موضعينِ من سورةِ يونسَ عَجَّلَ.

* حكمُه: لزومُ مَدِّه بمقدارِ (ستِّ حركاتٍ).

الثَّاني: المدُّ اللازمُ الحرفيُّ:

هو ما جاء في الأحرفِ المقطَّعةِ في أوائلِ بعضِ سورِ القرآنِ (تسعٍ وعشرين سورةً)، وهي أربعةَ عشرَ حرفًا جمعها بعضُهم بقولِه: (نَصٌّ حَكِيمٌ قَاطِعٌ لَهُ سِرٌّ).

* وينقسمُ المدُّ اللَّازمُ الحرفيُّ إلىٰ قسمينِ:

١ - المدُّ اللَّازمُ الحرفيُّ المثقَّلُ: هو أن يأتيَ بعدَ حرفِ المدِّ سكونٌ أصليٌّ

(١) ملاحظةٌ: بالنِّسبةِ لكلمةِ ﴿ءآلذَّكَرَيْنِ﴾، وكلمةِ ﴿ءآللَّهُ﴾ فيصحُّ أن تُمَدَّ مدًّا لازمًا (ستَّ حركاتٍ)، ويُسمِّيه بعضُ العلماءِ (مدَّ الفرقِ)؛ وذلك للفرقِ بينَ الاستفهامِ والخبرِ، ويصحُّ فيها التَّسهيلُ من غيرِ مدٍّ مطلقًا.

والتَّسهيلُ: حالةٌ بينَ الهمزةِ والألفِ. ويُحذَرُ أن تُنطَقَ هاءً.

أمَّا كلمةُ ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ فليس فيها غيرُ التَّسهيلِ.

مُدْغَـمٌ فيما بعدَه (مُشـدَّدٌ).

ويكـونُ في الحـروفِ الَّتي هجاؤُها ثلاثةُ أحـرفٍ أوسطُها حرفُ مـدٍّ، وآخِرُها حرفٌ ساكنٌ مُدْغَـمٌ فيما بعدَه.

مثلَ: إدغـامِ ميـمِ اللَّامِ في ميـمِ الميـمِ في ﴿الـم﴾، وهجاؤُه هكـذا: (أَلِـفْ لَامْ مِيـم)، تُدغَـمُ الميـمُ السَّـاكنةُ في الميـمِ المتحرِّكـةِ هكـذا (أَلِـفْ لَامِّيـم) فيكـونُ المـدُّ ستَّ حركاتٍ علىٰ حرفِ المـدِّ (الألـفِ) الَّذي جاء بعدَها حرفٌ مُشـدَّدٌ.

❊ تسـميتُه: سُـمِّيَ لازمًـا لِلُـزُومِ مَـدِّه ستَّ حـركاتٍ عنـدَ جميـعِ القُـرَّاءِ، وحرفيًّـا لوقـوعِ السَّـاكنِ الأصلـيِّ بعـدَ حـرفِ المـدِّ في حـرفٍ، ومُثقَّـلًا لأنَّ السَّـاكنَ الأصلـيَّ مُدغَـمٌ (حـرفٌ مُشـدَّدٌ).

❊ حروفُه: مجموعةٌ في لفظِ: «نقص عسلكم».

❊ حكمُه: وجوبُ مَدِّه بمقدارِ (ستِّ حركاتٍ).

أمثلةٌ علىٰ المدِّ اللَّازمِ الحرفيِّ المثقَّلِ:

الكلمة	هجاؤها	سببُ المدِّ اللَّازمِ الحرفيِّ المخفَّفِ
﴿طسم﴾	طاء سين ميم	أتـىٰ بعـدَ حـرفِ المـدِّ سـكونٌ أصلـيٌّ مُدغَـمٌ فيمـا بعـدَه (مُشـدَّدٌ).
﴿كهيعص﴾	كاف هاء يا عين صاد	أتـىٰ بعـدَ حـرفِ المـدِّ سـكونٌ أصلـيٌّ مُدغَـمٌ فيمـا بعـدَه (مُشـدَّدٌ).

٢- المـدُّ الـلَّازمُ الحـرفيُّ المخفَّفُ: هـو أن يـأتيَ بعـدَ حـرفِ المـدِّ سـكونٌ أصلـيٌّ غيـرُ مُدغَـمٍ فيمـا بعـدَه.

ويكـونُ في الحـروفِ الَّتي هجاؤُهـا ثلاثـةَ أحـرفٍ أوسـطُها حـرفُ مـدٍّ غيـرُ مُدغَـمٍ فيمـا بعـدَه.

* تسـميتُه: سُـمِّيَ لازمًـا للـزومِ مـدِّه سـتَّ حـركاتٍ عنـدَ جميـعِ القُـرَّاءِ، وحرفيًّـا لوقـوعِ السَّـاكنِ الأصلـيِّ بعـدَ حـرفِ المـدِّ في حـرفٍ، ومُخفَّفًـا لخفَّـةِ النُّطـقِ بـه لأنَّ الحـرفَ الَّـذي جـاء بعـدَ حـرفِ المـدِّ مُخفَّـفٌ سـاكنٌ غيـرُ مُدغَـمٍ.

* حروفُه: مجموعةٌ في لفظِ: «نقص عسلكم».

* حكمُه: وجوبُ مدِّه بمقدارِ (ستِّ حركاتٍ).

أمثلةٌ علىٰ المدِّ اللَّازمِ الحرفيِّ المخفَّفِ:

الكلمة	هجاؤها	سببُ المدِّ اللَّازمِ الحرفيِّ المخفَّفِ
﴿ص﴾	صاد	أتىٰ بعـدَ حـرفِ المـدِّ سـكونٌ أصلـيٌّ غيـرُ مُدغَـمٍ فيمـا بعـدَه.
﴿ن﴾	نون	أتىٰ بعـدَ حـرفِ المـدِّ سـكونٌ أصلـيٌّ غيـرُ مُدغَـمٍ فيمـا بعـدَه.
﴿يس﴾	يـا سيـن	أتىٰ بعـدَ حـرفِ المـدِّ سـكونٌ أصلـيٌّ غيـرُ مُدغَـمٍ فيمـا بعـدَه.

تلخيصٌ: حروفُ فواتحِ السُّورِ أربعةَ عشرَ حرفًا، مجموعةٌ في قولِ بعضِهم: (طرق سمعك النَّصيحة)، أو (نصٌّ حكيمٌ قاطعٌ له سِرٌّ)، وهي من حيثُ المدُّ وعدمُه تنقسمُ إلىٰ أقسامٍ ثلاثةٍ:

الأوَّلُ: ما لا يُمَدُّ مطلقًا؛ مثلَ: «الألفِ».

الثَّاني: ما يُمَدُّ مدًّا طبيعيًّا بمقدارِ حركتينِ؛ وهي: (ح، ي، ط، هـ، ر)، جمعها بعضُهم بقولِه: «حي طهر».

الثَّالثُ: ما يُمَدُّ مدًّا لازمًا بمقدارِ ستِّ حركاتٍ؛ وهي: (ن، ق، ص، ع، س، ل، ك، م)، جمعها بعضُهم بقولِه: «نقص عسلكم».

أسئلةٌ على المبحثِ التَّاسعِ:

س١: عرِّفِ المدَّ، واذكر حروفَه وأقسامَه.

س٢: إلىٰ كم قسمٍ ينقسمُ المدُّ الفرعيُّ؟

س٣: ما نوعُ المدِّ في الأمثلةِ التَّاليةِ:

﴿يَا أُوْلِي الْأَلْبَابِ﴾، ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، ﴿الصَّاخَّةُ﴾.

س٤: ما مدُّ الصِّلةِ الكبرىٰ، وما حكمُه، وما مقدارُ مدِّه؟

س٥: ما سببُ تسميةِ المدِّ اللَّازمِ الحرفيِّ بهذا الاسمِ؟

** ** **

المبحثُ العاشرُ

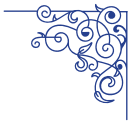
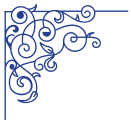

المبحثُ العاشرُ

علاماتُ الوقفِ ومصطلحاتُ الضَّبطِ في المصحفِ الشَّريفِ

التَّوضيحُ:

الوقفُ في القرآنِ الكريمِ هو قطعُ الصَّوتِ عن آخرِ الكلمةِ القرآنيَّةِ، حيثُ يَتنفَّسُ القارئُ في هذا الوقتِ معَ مراعاةِ قصدِ الرُّجوعِ إلىٰ القراءةِ، ولا بدَّ لقارئِ القرآنِ من استراحةٍ خلالَ قراءتِه؛ لذلك عليه مراعاةُ المكانِ المناسبِ للوقوفِ.

علاماتُ الوقفِ في القرآنِ الكريمِ ومعانيها:

الوقفُ المشروعُ هو ما كان علىٰ رؤوسِ الآيِ، وأمَّا هذه العلاماتُ فهي اصطلاحاتٌ للقُرَّاءِ وأهلِ التَّجويدِ، يُبيِّنون فيها مواضعَ الوقفِ لأسبابٍ يَرَوْنَها وجيهةً؛ من اكتمالِ المعنىٰ، أو الإعرابِ، أو عدمِ الالتباسِ ونحوِه.

*** ومن هذه العلاماتِ ما يدلُّ علىٰ ضبطِ الوقفِ والابتداءِ؛ وهي:**

(مـ) للوقفِ اللَّازمِ، ويُسمَّىٰ الوقفَ الواجبَ، وتفيدُ لزومَ الوقفِ ولزومَ البدءِ بما بعدَها؛ كما في قولِه تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦].

(ج) للوقفِ الجائزِ إذا كان الوقفُ والوصلُ سواءً، ولا فرقَ، فالقارئُ

مُخيَّرٌ بينَ أن يقفَ أو يصلَ القراءةَ؛ كما في قولِه تعالىٰ: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ﴾ [الحجرات: ٧].

(صلے)[1] للوقفِ الجائزِ معَ كونِ الوصل أَوْلَىٰ من الوقفِ؛ كما في قولِه تعالىٰ: ﴿قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى﴾ [البقرة: ٣٨].

(قلے)[2] للوقفِ الجائزِ معَ كونِ الوقفِ أَوْلَىٰ من الوصلِ، فهي علىٰ العكسِ من (صلي)؛ كما في قولِه تعالىٰ: ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا﴾ [الكهف: ٢٢].

(لا) للوقفِ الممنوعِ، ويُسمَّىٰ الوقفَ القبيحَ، وتفيدُ النَّهيَ عن الوقفِ في موضعِها، والنَّهيَ عن البدءِ بما بعدَها؛ كما في قولِه تعالىٰ: ﴿ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ [البقرة: ٢٦٢].

(النُّقَطُ المثلَّثةُ): ويُسمَّىٰ وقفَ المعانقةِ؛ وهو عبارةٌ عن (ثلاثِ نُقَطٍ صغيرةٍ فوقيَّةٍ، نقطتانِ تتوسَّطُهما نقطةٌ أعلاهما)، ويُسمَّىٰ أيضًا المراقبةَ، بحيثُ إذا وقَف علىٰ أحدِ الموضعينِ اللَّذينِ عليهما الإشارةُ، لا يصحُّ الوقفُ علىٰ الموضعِ الآخرِ؛ فهو مُخيَّرٌ بينَهما، غيرَ أنَّه لا يجمعُ بينَهما؛ نحوَ قولِه تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

(س) علامةُ سكتةٍ لطيفةٍ بدونِ تَنفُّسٍ ثُمَّ يصلُ القراءةَ، وجاءت في القرآنِ الكريمِ في أربعةِ مواضعَ؛ وهي:

---

(١) هذه العلامةُ اختصارٌ لكلمتينِ: (الوصلُ أَوْلَىٰ)، فـ(ص) تَرمُزُ للوصلِ، و(لي) تَرمُزُ للأَوْلَىٰ.

(٢) هذه العلامةُ اختصارٌ لكلمتينِ: (الوقفُ أَوْلَىٰ)، فـ(ق) تَرمُزُ للوقفِ، و(لي) تَرمُزُ للأَوْلَىٰ.

١- السَّكتُ علىٰ ألفِ: ﴿عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا﴾ [الكهف: ١-٢]، وحكمةُ السَّكتِ: أنَّ الوصلَ بدونِ سكتٍ يُوهِمُ أنَّ: ﴿قَيِّمًا﴾ صفةٌ لـ﴿عِوَجًا﴾؛ ولا يستقيمُ أن يكونَ (القَيِّمُ) صفةً (للمُعوَّجِ).

٢- السَّكتُ علىٰ ألفِ: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾ [يس: ٥٢]، وحكمةُ السَّكتِ: أنَّ الوصلَ من غيرِه يُوهِمُ أنَّ قولَه تعالىٰ: ﴿هَٰذَا﴾ من مَقُولِ المشركينَ المُنكِرينَ للبعثِ.

٣- السَّكتُ علىٰ نونِ: ﴿وَقِيلَ مَنۜ رَاقٖ﴾ [القيامة:٢٧]. وحكمةُ السَّكتِ: أنَّ الوصلَ فيه من غيرِه يُوهِمُ أنَّهما كلمةٌ واحدةٌ، والواقعُ أنَّهما كلمتانِ.

ومعنىٰ ﴿مَنۡ راقٖ﴾: أي: هلْ من راقٍ يَرقِي، أو طبيبٍ يشفي؟!

٤- السَّكتُ علىٰ لامِ: ﴿كَلَّاۖ بَلۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المُطفِّفين:١٤]، وحكمةُ السَّكتِ: أنَّ الوصلَ فيه من غيرِه، يُوهِمُ أنَّهما كلمةٌ واحدةٌ، وهما كلمتانِ.

ومعنىٰ ﴿بَلۡ رانَ﴾: إنَّما حُجِبَتْ قلوبُهم عن الإيمانِ به، بما عليها من الرَّيْنِ الَّذي لبس قلوبَهم، من كثرةِ الذُّنوبِ والخطايا.

علاماتُ الوقفِ في القرآنِ الكريمِ

علامةُ الوقفِ	دلالتُها
(مـ)	علامةُ الوقفِ اللَّازمِ.
(لا)	علامةُ الوقفِ الممنوعِ.
(ج)	علامةُ الوقفِ الجائزِ علىٰ مستوىٰ الطَّرَفينِ، فوقوفُك عندَها وعدمُ وقوفِك سواءٌ.
(صلے)	علامةُ الوقفِ الجائزِ معَ كونِ الوصلِ أَوْلَىٰ.
(قلے)	علامةُ الوقفِ الجائزِ معَ كونِ الوقفِ أَوْلَىٰ.
(ۛ ۛ)	علامةٌ تُفيدُ جوازَ الوقفِ علىٰ أحدِ الموضعينِ لا كليهما.
(س)	علامةُ السَّكتِ لحفصٍ.

جدولٌ توضيحيٌّ لعلاماتِ الوقفِ في المصحفِ الشَّريفِ

أسئلةٌ على المبحثِ العاشرِ:

س١: عرِّفِ الوقفَ.

س٢: ما الفرقُ بينَ الوقفِ والسَّكتِ والقطعِ؟

س٣: ما وقفُ المعانقةِ، وما علامتُه في المصحفِ الشَّريفِ؟

** ** **

المحتويات

محتوياتُ رسالةِ

«البنيانِ في تجويدِ القرآنِ»

الموضوع	الصفحة
المقدِّمة	٥
المبحثُ الأوَّلُ:	٩
آدابُ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ	١١
المبحثُ الثَّاني:	١٧
الاستعاذةُ والبسملةُ	١٩
المبحثُ الثَّالثُ:	٢٥
مخارجُ الحروفِ	٢٧
المبحثُ الرَّابعُ:	٣٧
الحروفُ العربيَّةُ بينَ التَّفخيمِ والتَّرقيقِ	٣٩
المبحثُ الخامسُ:	٤٩
أحكامُ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ	٥١

الموضوع	الصفحة
المبحثُ السَّادسُ:	٦١
الميمُ السَّاكنةِ وأحكامُها	٦٣
المبحثُ السَّابعُ:	٧١
النُّونُ والميمُ المشدَّدتانِ	٧٣
المبحثُ الثَّامنُ:	٧٥
القلقلةُ وأحكامُها	٧٧
المبحثُ التَّاسعُ:	٨١
المدُّ وأحكامُه	٨٣
المبحثُ العاشرُ:	٩٧
علاماتُ الوقفِ ومصطلحاتُ الضَّبطِ في المصحفِ الشَّريفِ	٩٩
المحتويات	١٠٥

تم الإخراج الفني
بمركز التقوى للصف والتنسيق
القاهرة ـ جمهورية مصر العربية
للتواصل من خلال واتساب
00201095043275
00201095486216